الضربة الجوية الإسرائيلية فى حرب الخامس من يونيو 1967
دراسة وثائقية تحليلية

الدكتور
فطين أحمد فريد على
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية التربية ـ جامعة قناة السويس

الضربة الجوية الإسرائيلية فى حرب الخامس من يونيو 1967

إنه من النادر فى التاريخ الحديث والمعاصر أن نعثر على حرب لعبت فيها السياسة دورا حاسما فى تقرير مصيرها من بدايتها وحتى قبل أن تبدأ كحرب الخامس من يونيو1967.

وإذا كان تعريف الحرب أنها امتداد للسياسة ولكن بطريقة أخرى فإن حرب الخامس من يونيو تبدو لبعض المراقبين وكأنها سياسية كلها من بدايتها لنهايتها، والجزء العسكرى فيها كان العنصر الأقل أهمية إلا إنه العنصر الذى ترتب عليه حسم الصراع _ والعنصر الذى ترتب عليه فداحة المأساة والهزيمة_ بالرغم من أن الجيش المصرى كان من ضحايا هذه الحرب ولم يكن أبدا من أسبابها ولم يعط الفرصة للقتال، وكانت الضربة الجوية الإسرائيلية وتدمير الطيران المصرى من الأسباب الرئيسية فى عدم إعطاء القوات البرية والبحرية الفرصة لتحارب معركتها دفاعا عن الوطن وشرفه، ولم يهزمها عدوها ولكن قهرتها الظروف، كما لعبت قيادتها العسكرية التى لم تكن على المستوى المطلوب دوراً كبيراً فى الهزيمة النكراء التى حاقت بالجيش المصرى.

لقد تميزت بداية حرب الخامس من يونيو1967، بهجوم جوى مفاجئ قامت به القوات الجوية الإسرائيلية ضد القواعد الجوية والمطارات والطائرات المصرية، وهو هجوم خططت له إسرائيل بعناية فائقة وتدربت قواتها الجوية على القيام به عدة مرات وخلال أحد عشر عاما. وحقق هذا الهجوم نجاحا ساحقا ومدمرا فاق بكثير كل التوقعات التى كانت ترجوها هيئة الأركان الإسرائيلية. وكان لهذا الهجوم الجوى

المفاجئ والكبير دور حاسم إلى أقصى درجة فى التأثير على مجرى الحرب فيما بعد، مبقيا القليل من الشك فى النصر الإسرائيلى النهائى.[1]

جر مصر للحرب

فى أوائل عام 1967 أعطى الرئيس ليندون جونسون تعليماته إلى المخابرات المركزية بأن قراره السياسى هو"إطلاق العنان لإسرائيل" فى الشرق الأوسط، وكانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أكثر من جاهزة لتنفيذ هذه السياسة، كما أن رئيس قسم العمليات الخاصة فيها جيمس انجلتون اعتبر التوجيهات الرئاسية الجديدة تصديقاً كاملاً على المنهج الذى كان ينادى به فى مواجهة الرئيس جمال عبد الناصر منذ سنة 1956، وأكد ذلك فى أوائل 1966، والآن أصبحت الأمور ملك يديه لينفذ ما كان ينادى به ويحقق نتائجه التى كان يبشر بها.[2]

وقام انجلتون بفتح كل أبواب المخابرات المركزية الأمريكية لإسرائيل، فقد أتاح لها كل موارد المعلومات التى كانت تحت تصرف المخابرات الأمريكية. كذلك أتاح لها إمكانية حل معظم مفاتيح الشفرة المصرية المدنية والعسكرية، ووفر لها كذلك إمكانيات الحرب الإلكترونية من التشويش إلى الإعاقة، وإلى ما هوأكثر من ذلك بكثير. وزاد وأضاف جيمس انجلتون على ذلك أنه قام فى أوائل 1967 بإجراء اتصالات مع إدارة المخابرات البريطانية M.I.6، ونتيجة لهذه الاتصالات فإن إسرائيل حصلت على كل أوراق الخطة البريطانية للضرب الجوى الاستراتيجى الذى قامت به القاذفات البريطانية ضد الطيران المصرى فى عدوان 1956. وإضافة إلى هذا فإن انجلتون أعد بالتعاون مع إسرائيل قائمة جاهزة بأسماء مائة وأربعين طياراً من الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا وعدد من الدول الأوروبية – يكونون جاهزين ضمن السلاح الجوى الإسرائيلى إذا ما نشأت ظروف أرغمت إسرائيل على شن الحرب.[3]

---

(1)أوبالانس ، إدجار: الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل يونيو1967، ترجمة مازن البندك ، ص43.

(2) Green , Stephen , Taking Sides , PP.215-222 , See Also

محمد حسنين هيكل ، انفجار 1967، ص ص 497–498.

(3) محمد حسنين هيكل، المرجع السابق،ص ص 498 –499.

وطوال الشهور الأولى من عام 1967 كانت الجبهة السورية مع إسرائيل قد اشتعلت بنيران متقطعة، وكانت اشتباكات المدفعية وغارات الطيران وتسلل وحدات الفدائيين الفلسطينيين من ناحية، ووحدات الكوماندوز الإسرائيلية من ناحية أخرى – تتزايد مع كل يوم. وأخذ قادة إسرائيل يهددون سوريا ويتوعدونها بضربة انتقامية كبيرة، وفى يوم 5 إبريل 1967، وقف رئيس الوزراء الإسرائيلى ليفى أشكول فى الكنيست الإسرائيلى يعلن أمام المجلس" أن إسرائيل قررت أن ترد بالطريقة التى تراها ملائمة على سوريا، وأن الطريق إلى دمشق مفتوح ".[4]

وفى يوم 7 أبريل 1967 قام سلاح الطيران الإسرائيلى بهجوم جوى كبير على الأراضى السورية خسرت فيه سوريا ما لايقل عن ست طائرات ميج. ومع ذلك كان قادة الجيش الإسرائيلى وأنصاره المتطرفون غير راضين، لأنه على الرغم من معاقبة سوريا والأردن فإن عبد الناصر لم ينل عقابه بعد. ولذلك صمموا على استدراجه لتحطيم صورته كزعيم للعرب.[5]

ولجر عبد الناصر إلى المعركة شرع القادة الإسرائيليون فيما يبدو عن عمد وبعلم الرئيس جونسون بل وبالتنسيق مع أجهزة المخابرات الأمريكية فى إقناع الروس، ومن ثمّ المصريين بأن هجوماً ضخماً يوشك أن يقع على سوريا، وباستخدام طريقة ذكية تجمع بين تسريب محسوب للأنباء تستفيد منها السفارة السوفيتية فى تل أبيب وإذاعة رسائل لاسلكية زائفة لتلتقطها السفن الحربية السوفيتية فى البحر المتوسط، ويتم نقلها بعد ذلك إلى القاهرة. وبالفعل حدث ذلك فقد وصل أنور السادات إلى موسكو يوم 28 أبريل 1967 فى طريقه إلى زيارة كوريا الشمالية حيث التقى يوم 29 أبريل 1967 برئيس وزراء الاتحاد السوفيتى كوسيجن الذى وضح لأنور السادات أن إسرائيل تستفز سوريا وتحشد قواتها ضدها.[6]

---

(4) محاضر الكنيست ، جلسة 5 أبريل 1967، بيان رئيس الوزراء أشكول يوم 5 أبريل 1967، ص ص 553-559.

(5) ناتنج ، أنتونى: ناصر ، ص ص 444-445، انظر كذلك محمود رياض ، مذكراته –البحث عن السلام والصراع فى الشرق الاوسط ، ص36.

(6) وثائق القصر الجمهورى بعابدين ، محضر جلسة المباحثات بالكرملين بين أنور السادات وإليكسى كوسيجين يوم 29 أبريل 1967، ص 8، انظر كذلك ناتنج، أنتونى ، ناصر ، ص447، سافران، ناداف: من حرب إلى حرب المواجهة العربية – الإسرائيلية 1948-1967، القسم الثانى، ترجمة المخابرات العامة ، ص285.

وفى مساء 10 مايوالتقطت المخابرات الأمريكية برقية سرية تم حل شفرتها من السفير السوفيتى بالقاهرة بوجيداييف موجهة لوزارة الخارجية فى موسكو، وكانت أهم فقرة تنص على: "لقد أبلغنا اليوم السلطات المصرية بالمعلومات المتعلقة بحشود القوات الإسرائيلية على الحدود الشمالية التى تهدف إلى القيام بهجوم مفاجئ ضد سوريا، وقد نصحنا حكومة الجمهورية العربية المتحدة باتخاذ التدابير الضرورية فى هذا الصدد".[7]

وواصلت إسرائيل تهديداتها لسوريا، ففى 12 مايو1967 أعلن إسحاق رابين رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى "أننا سوف نشن هجوماً خاطفاً على سوريا وسنحتل دمشق لنسقط الحكم فيها ثم نعود"، كما أعلن ليفى أشكول أن "إسرائيل مستعدة لاستخدام القوة ضد سوريا"[8]، ألم يكن هذا التصريح بمثابة إشارة واضحة لنوايا إسرائيل فى قلب نظام الحكم السورى؟![9]

وعندما شعرت سوريا بنوايا إسرائيل العدوانية وهدفها المبيت قامت فى 13 مايو بإبلاغ أعضاء مجلس الأمن بأن التهديدات الإسرائيلية هى تمهيد للعدوان الإسرائيلى ضد سوريا.[10] ونقلت الحكومة السورية إلى مصر معلومات على درجة كبيرة من السرية قالت إنها استقتها من مصدر موثوق به مؤداها أن إسرائيل تنوى الهجوم على سوريا يوم 17 مايو.[11]

كما أرسل اللواء أحمد سويدان رئيس أركان الجيش السورى إلى الفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية، يبلغه أن إسرائيل استدعت

---

(7) بارزوهار ، ميشيل: التاريخ السرى لحرب إسرائيل ، القسم الأول، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات رقم 664، ص ص 3-4.

(8) وثائق الخارجية المصرية ، إدارة الصحافة ، الموجز اليومى للبرقيات الصحفية عن يوم 13 مايو 1967 ، انظر كذلك رابين ، إسحاق – مذكراته، الاستعلامات الترجمة العربية ، ص ص 86-88.

(9) بارزوهار ، ميشيل: التاريخ السرى لحرب إسرائيل ، القسم الأول ، ترجمة الاستعلامات رقم 664 ، ص 16.

(10) وثائق الخارجية المصرية ، إدارة الصحافة ، موجز لأهم الأنباء الصحفية والإذاعية عن يوم 13 مايو 1967.

(11) أمين هويدى – الفرص الضائعة ، ص ص 67-68، انظر كذلك محمد حسنين هيكل – انفجار 1967، ص 447.

القسم الأعظم من احتياطياتها وتحشد جزءا كبيرا من قواتها المسلحة أمام الجبهة السورية تقدر بحوالى 15 لواء، وأنها تنوى الهجوم على سوريا وسوف تستخدم فيه قوات المظليين بكثافة.[12]

كانت الصورة واضحة فى ذهن عبد الناصر، فسقوط النظام فى سوريا نتيجة لعمل مباشر من إسرائيل سوف يؤثر على العراق، وبالتالى فإن الدور سوف يكون على بغداد بعد الفراغ من دمشق، وبعد ذلك فإن الجبهة الشرقية فى المواجهة مع إسرائيل سوف تنهار. وإذا حدث ذلك فإن مصر سوف تجد نفسها فى عزلة حقيقية لأنها ستكون وحدها أمام إسرائيل، ومَن بَدأ بسوريا فسوف يثنى بمصر.[13]

وفى صباح 14 مايو اجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير عبد الحكيم عامر، حيث توصل المجلس إلى مجموعة من الإجراءات تتلخص فى رفع حالة الاستعداد فى القوات المسلحة، اعتباراً من الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم نفسه وإتمام التعبئة العامة للقوات المسلحة وحشد القوات فى جبهة سيناء قبل يوم 17 مايو، مع تجهيز الخطط التعرضية والدفاعية المشتركة المقررة بالاتفاق مع القيادة العامة السورية. وقد وافق الرئيس عبد الناصر على كل هذه الإجراءات بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة.[14]

بعد ذلك حضر المشير عامر اجتماعاً محدودا فى منزل الرئيس جمال عبد الناصر حضره نواب رئيس الجمهورية وصلاح نصر مدير المخابرات العامة. وقد عرض صلاح نصر مجموعة من التقارير تؤكد اعتزام إسرائيل الهجوم على سوريا. ثم عرض تقارير أخرى عديدة تؤكد هذه المعلومات التى أيدتها المخابرات اللبنانية، كما أيدتها المخابرات السورية. وكان يكفى من جهة أخرى إلقاء نظرة على الصحف الإسرائيلية التى كانت مليئة بالتهديدات والتحذيرات الصادرة من المسئولين الصهيونيين. وفى نهاية الاجتماع أصدر

---

(12) وثائق وزارة الحربية ، وثائق حرب يونيو1967، إشارة رقم 993 مسجلة بالقيادة العامة تحت رقم 130/ 6415 بتاريخ 13/ 5/ 1967.

(13) محمد حسنين هيكل ، انفجار 1967 ، ص ص 448-449.

(14) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب 1967 – غير منشورة – وزارة الحربية ، تعليمات عمليات حربية صادرة بتاريخ 14 مايو1967 موقعة بتوقيع الفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة.

الرئيس عبد الناصر تعليماته إلى المشير عبد الحكيم عامر لكى ينظم فوراً مناورة رادعة ضد إسرائيل فى سيناء بحيث تهدد صراحة حدود إسرائيل الجنوبية فيصبح من المستحيل عليها القيام بأية مبادرة فى الشمال.[15]

وفى الوقت الذى كانت الأمور فى إسرائيل تمضى نحو قرار الحرب الهجومية، كانت الأمور فى مصر تمضى نحو تفادى القيام بهذه الحرب مهما كان الثمن. وكان هذا هو رأى القيادة السياسية ممثلة فى الرئيس جمال عبد الناصر، وتلك هى مسئوليتها التاريخية.[16]

وفى الحقيقة أن رأى المؤسسة العسكرية المصرية كان مماثلا لرأى المؤسسة الإسرائيلية، وهو أنه إذا كان لا مفر من الحرب، فلتكن حربا هجومية. وبمعنى آخر أنه إذا كان الاحتفاظ بالمكاسب السياسية الممثلة فى إغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة الإسرائيلية، وحرمانها من منفذها إلى البحر الأحمر، من شأنه حتماً أن يؤدى إلى الحرب، فلتكن هذه الحرب حرباً هجومية تكون المبادرة فيها فى يد مصر.[17]

لقد أوضح جمال عبد الناصر فى اجتماعه بالطيارين المصريين فى قاعدة أبوصوير الجوية ظهر يوم 22مايو1967 أن مصر لا تستطيع أن تقوم بالهجوم أولاً خشية تدخل الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل. وفى هذا الاجتماع أعلن عبد الناصر قرار إغلاق مضايق تيران فى حضور زكريا محى الدين وحسين الشافعى وعلى صبرى والمشير عبد الحكيم عامر نواب الرئيس والفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية وقادة وضباط القوات المسلحة.[18]

وكان إغلاق مضايق تيران رداً على جميع تهم التراخى بل والتواطؤ مع الصهيونية التى

---

(15) بارزوهار، ميشيل، المرجع السابق ، ص ص 17-19، انظر كذلك رودنسون، مكسيم-إسرائيل والرفض العربى، ص ص 125-154،

Home ,Douglas, The Arabs On Israel , P.83.

(16) عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة – قصة حرب يونيو1967، ص71.

(17) المرجع السابق ، ص ص 71-72.

(18) وثائق وزارة الحربية المصرية – القيادة العليا للقوات المسلحة ، محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر بالقادة والضباط بقاعدة أبو صوير الجوية ظهر يوم 22 مايو1967.

كانت توجه إلى ناصر – بل والتى كانت التلميحات تكثر بشأنها فى العالم العربى كله وفى مصر نفسها، ومحا الزعيم ناصر بذلك آخر أثر لحملة السويس واستعاد لمصر سيادتها التامة على جميع أراضيها.[19]

وبعد عودة الرئيس جمال عبد الناصر من لقاء أبوصوير اجتمع بالسفير السوفيتى ديمترى بوجيداييف فى الساعة الثامنة والنصف من مساء 22 مايو بمنزله، حيث أبلغ السفير أنه قد أعلن منذ ساعات قفل خليج العقبة، ثم طلب من السفير أن ينقل للقادة السوفيت رسالة منه تتلخص فى أن مصر تعتبر الاتحاد السوفيتى عاملاً رئيسياً مؤثراً فى كل ما حدث فى المنطقة الآن، لأنه كان أول من أكد لمصر عن الحشود الإسرائيلية ونتج عن ذلك تحريك عجلة الحوادث، ولذا فإن مصر تريد أن تكون هذه الحقائق أمام القادة السوفيت لكى يرتبوا عليها تصرفاتهم فى الأيام القادمة. ثم طلب الرئيس عبد الناصر توجيه تحذير سوفيتى للولايات المتحدة الأمريكية للتوقف عن تأييد إسرائيل فى حملتها العدوانية على العرب.[20]

وبدأت الإدارة الأمريكية فى القيام بنشاط كبير وأصدر الرئيس الأمريكى ليندن جونسون بياناً علنياً قوياً يفيد بأن الولايات المتحدة تعتبر الخليج ممراً مائياً دولياً، وتشعر بأن فرض حصار على الملاحة الإسرائيلية هو أمر غير مشروع، ويحمل فى طياته كارثة كامنة تهدد قضية السلام. كما أن حق الملاحة الحرة البريئة فى الممر المائى الدولى يشكل اهتماماً رئيسياً للمجتمع الدولى.[21] وكانت التزامات الولايات المتحدة تجاه الوضع الدولى للمضايق واضحة وشعرت إسرائيل بأنها تستطيع الاعتماد على مساندة الولايات المتحدة لعمل تقوم به من أجل الإبقاء على المضايق مفتوحة.[22]

---

(19) رودنسون ، مكسيم: إسرائيل والرفض العربى ، ص ص 158 – 159.

(20) وثائق القصر الجمهورى بعابدين –غير منشورة – محضر اجتماع الرئيس جمال عبد الناصر بالسفير السوفيتى بالقاهرة المستر ديمترى بوجيداييف بمنزل الرئيس بمنشية البكرى الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم 22 مايو 1967

(21) Department of state , section of official publications Issued by department of state on june 12,1967,p.870,see also ,Bar zohar, Michael , embassies in Irisis, p,60

(22) محمد فوزى: حرب الثلاث سنوات ، ص 82 ، انظر كذلك أمين هويدى: مع عبد الناصر ص 245 ، سيجيف ، صموئيل: حرب الستة أيام، ص ص 52–53.

Quandt , William B, Decade of Decisions American policy Toward the Arab- Israel conflict 1967,p. 76.

إلا أن فرنسا بقيادة الجنرال ديجول رأت أن إغلاق المضايق لا ينطوى على اعتداء خطير على إسرائيل لأن ديجول ومعه الحكومة الفرنسية كانا يعرفان جيداً أن عدد السفن الإسرائيلية التى تستخدم خليج العقبة قليل جداً. لذلك فإن إغلاق المضايق لا يبرر إذن القيام بأعمال حربية. أما فيما يتعلق بحق إسرائيل فى مرور سفنها فى المضايق فإن هذه المسألة يمكن حلها عن طريق محكمة العدل الدولية أوعقد اجتماع بين الدول الأربع الكبرى التى تستطيع وحدها أن تفرض حلها على الأطراف المتنازعة.[23]

وفى مساء 25 مايو حضر الرئيس جمال عبد الناصر مؤتمرا عسكرياً عقده المشير لقادة أفرع القوات المسلحة برية وبحرية وجوية ورئيس أركان حرب القوات المسلحة ورئيس هيئة العمليات وقائد جبهة سيناء وقائد الجيش الميدانى ومدير المخابرات الحربية، وحضر المؤتمر أيضا زكريا محيى الدين وأنور السادات، وعرض فى هذا المؤتمر فكرة الخطة التعرضية الهادفة إلى عزل منطقة إيلات والاستيلاء عليها.[24]

وبعد عرض فكرة الخطة التعرضية ظهر عدم الاقتناع على الرئيس جمال عبد الناصر بالنسبة للهدف المرجومن هذه العملية التعرضية المحدودة ومدى الكسب الذى ستحصل عليه القوات المسلحة، وتساءل: هل مثل هذه العملية تتساوى من حيث النتائج مع سقوط غزة مثلا فى يد العدوالإسرائيلى؟. ثم لفت النظر إلى أهمية قطاع غزة، وأن سقوطه يعنى الكثير بالنسبة لمصر ويؤثر على هيبتها بدرجة كبيرة، وأنه يرى أن أضعف نقطة فى النظام الدفاعى هى هذا القطاع، وأنه من السهل أن يقع فى يد الجيش الإسرائيلى، إذ إن القوات المخصصة له أضعف من أن تقف أمام أى هجوم، وأنه يرى ضرورة تقوية هذا القطاع بقوات أكثر وذات كفاءة قتالية مناسبة حتى تجبر إسرائيل على التفكير أكثر من مرة لو راودتها نفسها على مهاجمة القطاع، ثم أشار الرئيس على الخريطة نحو "شرم الشيخ"،

---

(23) بارزوهار، ميشيل: التاريخ السرى لحرب إسرائيل ، القسم الثانى ، الترجمة العربية رقم 665 ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ص4.

(24) وثائق وزارة الدفاع، وثائق حرب 1967، ملف بدون رقم خاص باجتماعات الرئيس جمال عبد الناصر بالقادة العسكريين خلال أزمة حرب 1967، اجتماع الرئيس بالقادة العسكريين بمقر القيادة العامة بمدينة نصر مساء 25مايو1967، انظر كذلك محمد فوزى، مذكراته، ص ص 113-114، عبد المحسن مرتجى، مذكراته، ص79. والفريق عبد المحسن مرتجى حضر هذا المؤتمر وكان يشغل منصب قائد الجبهة وقائد القوات البرية.

وقال: هذه أيضا ينقصها القوات خصوصا الأسلحة المضادة للدبابات، وأكد على ضرورة تأمين المرتفعات الغربية لمنطقة شرم الشيخ واحتلال الطور واتخاذ جميع الإجراءات الأخرى التى تضمن صمودها، والقضاء على أى قوات إسرائيلية معادية قد تهاجمها... وأضاف عبد الناصر بأنه إذا حاولت السفن المرور من مضيق العقبة من الممر المجاور للأراضى السعودية فلا نتعرض لها لأننا سنتخذ من هذا المرور مادة للدعاية اللازمة... ثم نوقش تلغيم هذا الممر، ثم عدل عن الفكرة بسبب الخسائر المتوقعة.[25]

وفى هذا المؤتمر ظهرت نوايا الرئيس جمال عبد الناصر بالنسبة للضربة الأولى بصفة أكيدة.. إذ قال أعتقد أن الضربة الأولى ستوجهها إسرائيل نحو قواتنا الجوية بهدف الحصول على السيطرة الجوية، ويجب أن نستعد لها. فتدخل الفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية فى ذلك الوقت قائلا: إن منظرنا سيختلف كثيراً فيما لوتركنا المبادأة للعدو، وأنا أستصوب أن نكون البادئين بالضربة لانتزاع السيطرة الجوية منهم... فرد الرئيس جمال حاسماً الموضوع: إننا اتخذنا قراراً سياسيا بأن لا نكون البادئين بالضرب وعليكم أنتم تفادى ضربة العدوالأولى.[26]

بعد انتهاء المؤتمر تم لقاء بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر منفردين فى مكتب الأخير بالقيادة العامة للقوات المسلحة، خرج على أثره المشير ليصدر أوامره بإلغاء توجيهاته السابقة والأمر الإنذارى الذى كان قد أصدره لقائد القوات الجوية للاستعداد لتنفيذ الخطة الجوية "أسد"، وذلك بعد مرور ساعتين تقريباً من الإصدار الأول. ويبدو أن المشير اقتنع بتحليل الرئيس السياسى فى الاجتماع المغلق بينهما.[27]

---

(25) وثائق حرب 1967، المصدر السابق ، انظر كذلك عبد المحسن مرتجى ، المصدر السابق ، ص ص 79-80.

(26) وثائق وزارة الدفاع ، اجتماع الرئيس عبد الناصر بالقادة العسكريين مساء 25 مايو67 ، انظر كذلك عبد المحسن مرتجى ، مذكراته، ص ص 80-81.

(27) محمد فوزى: مذكراته – حرب الثلاث سنوات ، ص 114، انظر كذلك عبد المحسن مرتجى ، المصدر السابق ، ص81.

اجتماع القيادة السياسية العسكرية العليا مساء يوم 2 يونيو

كان أهم الاجتماعات التى تمت بمكتب المشير عبد الحكيم عامر، بالدور السادس من مبنى القيادة العامة بضاحية مدينة نصر. وشهد هذا الاجتماع الرئيس عبد الناصر والمشير عامر وحسين الشافعى وزكريا محيى الدين نواب رئيس الجمهورية وأنور السادات رئيس مجلس الأمة وشمس بدران وزير الحربية وقادة الأفرع الرئيسية الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والفريق أول سليمان عزت قائد القوات البحرية والفريق صلاح محسن قائد الجيش الميدانى والفريق أنور القاضى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة والفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة ومدير ومكتب المشير عبد الحكيم عامر جميعهم ولم يحضره الفريق أول عبد المحسن مرتجى قائد القوات البرية وقائد جبهة سيناء.[28]

بدأ الرئيس جمال عبد الناصر الحديث محللاً الموقف السياسى العالمى، ثم الموقف السياسى والعسكرى داخل إسرائيل. كما أشار إلى الرأى العام العالمى، وخص بالذكر اتجاه الولايات المتحدة من حيث احتمال تقديمها مساعدة مباشرة لإسرائيل فى حالة تعرض أمنها العسكرى للخطر.[29]

وأنهى الرئيس جمال عبد الناصر حديثه التحليلى بالتأكيد على قيام إسرائيل بالضربة الأولى الوقائية بعد أن أنهت إجراءاتها الداخلية المعتادة، وأشار فى هذا الصدد إلى تجربة حرب 1956، وتوقع أن تبدأ الحرب خلال يومين، أوثلاثة على الأكثر، أى فى يوم 4أو5 يونيو، إلا أنه عاد فأكمل حديثه الذى كان أقرب إلى تأكيد إنذارى، بأن إسرائيل ستبدأ هجومها يوم 5 يونيو.[30]

---

(28) وثائق وزارة الدفاع المصرية ، وثائق حرب 1967غير منشورة، ملف بدون رقم خاص باجتماعات الرئيس جمال عبد الناصر بالقادة العسكريين خلال أزمة حرب 1967، اجتماع الرئيس جمال بالقادة العسكريين بمكتب المشير عبد الحكيم عامر بمبنى القيادة العامة يوم الجمعة2 يونية 1967، وقد حضر الرئيس جمال عبد الناصر ثلاثة اجتماعات مع القيادة العسكرية الأول كان يوم 25 مايو1967 والثانى يوم 28 مايو1967 والثالث والأخير كان يوم 2 يونيو1967.

(29) المصدر السابق.

(30) المصدر السابق.

وقد تحول الحديث بعد ذلك إلى تفصيل إجراءات الحرب الوقائية وحتمية قيام إسرائيل بالضربة الأولى، ثم حدث نقاش بين الرئيس جمال عبد الناصر والفريق أول صدقى محمود، انحصر فى الخسائر المحتملة لقواتنا الجوية وإمكانية توفير القدرة لها لشن ضربة مضادة، وقد قدر الفريق أول صدقى محمود الخسائر المتوقعة فى القوات الجوية من 15 إلى 20 فى المائة، لكنه قال: إن هذا الإجراء يعنى فقد المبادأة من جانبنا، وربما أدى هذا إلى تكسيح قواتنا الجوية.[31]

تطورت المناقشة التى اشترك فيها الرئيس والمشير والفريق أول صدقى محمود إلى استحسان ملاقاة الضربة الجوية من إسرائيل أولاً، بدلاً من فقد عطف العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتى قدر الرئيس عبد الناصر احتمال دخولها الحرب إلى جانب إسرائيل، فى حالة قيام مصر بتوجيه الضربة الأولى لإسرائيل، كما إنها ستقوم بتسجيل وفضح اعتداء مصر على إسرائيل، وما سيترتب على ذلك من موقف سيئ بالنسبة لمصر عالمياً.[32]

وفى نهاية المناقشة تم الاتفاق على اتخاذ الإجراءات الوقائية الضرورية فى القوات الجوية المصرية للتقليل من تأثير الضربة الجوية الأولى من إسرائيل، وتوفير القدرة لها لشن ضربة جوية مضادة، وهى العملية أوالخطة المجهزة لهذا الغرض – الخطة فهد.[33]

ويذكر الفريق أول محمد فوزى، أن المشير عبد الحكيم عامر وافق على ذلك مصدراً أوامره للفريق أول صدقى محمود باتخاذ إجراءات تأمين القوات الجوية ضد الضربة الجوية الأولى، خصوصاً وأن واجب القوات المصرية أصبح دفاعياً بشكل عام وإن عجز 20٪ من الضربة الأولى ونحارب إسرائيل أفضل من أن نبدأ الضربة الأولى ونحارب أمريكا وإسرائيل معاً إلا أن المشير لاحظ علامات الضيق على الفريق أول صدقى محمود، فتعمد اختصار الجلسة على ما تم من مناقشة، مما لفت أنظار الحاضرين. فقد كان الجميع ينتظرون دور المشير نفسه فى الحديث. لكن الرئيس عبد الناصر أنهى الاجتماع بتأكيده على نية إسرائيل فى شن هجومها صباح يوم 5 يونيو، وقال إنه يعلم تماماً الخطوات التى

(31) المصدر السابق.
(32) المصدر السابق.
(33) المصدر السابق.

تتخذها إسرائيل داخلياً وخارجياً فى مثل هذه الأحداث والظروف متمثلاً بما تم عام 1956. أى مفاجأة عسكرية، وحرب قصيرة المدى ونقل المعركة إلى أرضنا.[34] ولم يخرج تنبؤ رئيس الجمهورية إلى أى قيادة من القيادات الميدانية واقتصر على حيز المجتمعين فى المؤتمر. ولذا لم يكن له أى صدى فى وسط القوات، ولم تتخذ له أية استعدادات خاصة.[35]

بعد الاجتماع مباشرة اتصل المشير تليفونياً بالفريق أول جمال عفيفى نائب قائد القوات الجوية والدفاع الجوى، وكان جالساً بمكتب الفريق أول صدقى محمود، وأخطره بقراره الذى يقضى بتأمين القوات الجوية ضد الضربة الأولى.

وفى صباح اليوم التالى الثالث من يونيو1967 حضر الفريق أول صدقى محمود وأخطر المشير، بعدم إمكانية التغيير الشامل فى أوضاع أسراب المقاتلات فى سيناء، بإعادة تمركزها، وأخبره بأنه اقتصر على نقل سرب واحد من مطارات سيناء، إلى مطار كبريت. وكان الفريق صدقى قد بدأ كلامه عن تخوفه من إعادة الطيارين للخلف مما يؤثر على روحهم المعنوية، ووافق المشير على هذا الرأى بأنه مازالت هناك فرصة للمراجعة على الطبيعة عند زيارته لسيناء يوم الخامس من يونيو1967، وإنه أخطر قائد الجبهة الفريق أول مرتجى بهذه الزيارة.[36]

ورغم تأكيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة مع القيادة العليا للقوات المسلحة مساء 2 يونيو، ببدء إسرائيل الحرب فى ظرف يومين جاء ملخص المخابرات المصرية فى الثانى من يونيو وعقب اجتماع الرئيس مباشرة "يرجح أن إسرائيل لن تقوم بأى عمل عسكرى تعرضى، وأن الصلابة العربية الراهنة ستجبر العدو بلا شك على أن يقدر العواقب المختلفة المترتبة على اندلاع شرارة الحرب فى المنطقة".[37]

---

(34) محمد فوزى: مذكرات الفريق أول محمد فوزى، ص ص 125–126، انظر كذلك مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى بمنزله بمصر الجديدة يوم 19 أكتوبر 200.

(35) محمد فوزى ، المصدر السابق ، ص 126.

(36) محمد فوزى: مذكراته ، ص 126، انظر كذلك مقابلة مع الفريق فوزى سبق ذكرها.

(37) وثائق وزارة الدفاع المصرية ، دار المحفوظات المركزية غير منشورة ، ملخص تقرير المخابرات الحربية المصرى رقم 20 بتاريخ 2/ 6/ 1967 ، انظر كذلك محمد فوزى: مذكراته ، ص 127، عبد المحسن مرتجى: الفريق مرتجى – قائد جبهة سيناء فى حرب 1967يروى الحقائق ، ص 110.

لقد أوضح الرئيس عبد الناصر تطورات المعركة المتوقعة، ونية العدو تماماً، كما حدد توقيت وتاريخ بدء المعركة مع إسرائيل، وحدد أن بداية المعركة ستكون بضربة جوية أولى من إسرائيل. أما المشير عامر، فمن خلال مواقفه فى الاجتماع نستطيع أن نقول إنه لم يقتنع بتقديرات الرئيس السياسية والعسكرية، كما أنه لم يبال بالإنذار الصريح من الرئيس بميعاد المعركة يوم الخامس من يونيو1967، بدليل أنه استمر فى تنفيذ برنامجه المعتاد، وقيامه بزيارة سيناء فى نفس اليوم الذى حدده هذا الإنذار.

وكان موقف الحاضرين سلبياً، فهم لم يتلقوا من المشير أى تحذير أو إنذار باحتمال قيام إسرائيل ببدء عملياتها يوم الخامس من يونيو، بل إن هذا الكلام سمعوه من الرئيس عبد الناصر، وبالتالى فهم لم يخطروا أحداً بما سمعوه من الرئيس.[38]

وفى مساء يوم الثالث من يونيوعقد الفريق صلاح محسن قائد الجيش الميدانى اجتماعا بمقر قيادة الجيش فى "ريشات لحمان" بسيناء وحضره جميع قادة التشكيلات من فرق وألوية مستقلة متمركزة فى سيناء. وقد أذاع قائد الجيش نبأ زيارة نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة يوم 5 يونيو، بين الساعة الثامنة والساعة التاسعة صباحاً، وهوالميعاد المنتظر لوصوله الى مطار "بئر تمادا"، وقد حدد فى هذا الاجتماع عدد المستقبلين ووظائفهم التى تتراوح بين الفريق أول، والعميد، وهم 28 قائداً يحضر بعضهم بهليوكوبتر للاستقبال.[39]

واستكمل قائد الجيش خطة مرور المشير، كذلك برنامجه خلال هذه الزيارة بأن قال: "يحضر المشير بعد الاستقبال فى المطار، مؤتمر تنظيم التعاون للتشكيلات الميدانية، الذى سيديره قائد الجبهة الفريق أول مرتجى الساعة 12 ظهراً، ثم يتوجه المشير بعد ذلك إلى مقره فى الميثان".[40]

وفى مساء 4 يونيو أكدت القيادة العليا على أن المشير عامر سيصل يوم 5 يونيو"باكر" إلى مركز القيادة المتقدم وتحدد لحضور المشير هدفان أساسيان... الأول: قيامه بتنظيم

(38) مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى بمنزله ، مقابلة سبق ذكرها.
(39) محمد فوزى: مذكراته ، ص ص 127-128.
(40)المصدر السابق ، ص 128.

التعاون للضربة المضادة المتوقعة وتنسيق جميع جهود القوات المشتركة بما يكفل الانسجام لاستغلال مميزاتها، والاطمئنان على أن كل قائد يفهم مهامه تماماً وطريقة تنفيذ هذه المهام وأسلوب عمله لمقابلة أعمال العدو المتوقعة حسب تصور القائد العام، والثانى: المرور على باقى أنحاء المسرح وتفقد الحالة بنفسه.[41] ومن المحتمل أن تكون المخابرات الإسرائيلية قد نجحت فى معرفة زيارة المشير لسيناء.[42]

تقدم العدو إلى خطوط الفتح

وفيما بين الساعة الواحدة والساعة الرابعة من فجر يوم الخامس من يونيو1967، بدأت قوات المنطقة العسكرية الجنوبية الإسرائيلية تتقدم إلى خطوط الفتح للهجوم على سيناء قرب الحدود وخطوط الهدنة دون تدخل أو إجراء مضاد من القوات المصرية، وعلى الفور تم إرسال البلاغات إلى القيادة المصرية، لكن لسوء الحظ لم تصل هذه البلاغات إلى القيادة إلا بعد أن نفذت إسرائيل ضربتها الجوية.[43]

أما بالنسبة للتشكيلات والوحدات الجوية المصرية فقد أتمت تنفيذ مخططها النمطى الذى كانت تنفذه فى الأيام السابقة ليوم الخامس من يونيو. وبدأت الاسترخاء بعد نزول الطائرات والطيارين من المظلات الجوية اليومية التى كانت تبدأ من أول ضوء وتنتهى بعد ساعتين منه.[44]

كانت خطة القوات الجوية تقضى بشغل مناطق المظلات حسب موقف العمليات، وحسب ما يتراءى لقادة المناطق مع التقيد بوجود المظلة الجوية فى فترتين أولها من أول ضوء ولمدة ساعة، والثانية قبل آخر ضوء بمدة ساعة وفى أثناء النهار حسب المواعيد فى تدريب الطيارين، وعلى أن تشغل منطقتى مظلة البردويل وشمال نخل بصفة مستمرة بالتناوب بين اللواءات الجوية المختلفة المتواجدة بفايد والمليز وأبوصوير.[45]

---

(41) عبد المحسن مرتجى، المصدر السابق، ص 115، انظر كذلك محمد فوزى، مذكراته، ص 129.

(42)عبد المحسن مرتجى، المصدر السابق، ص 136.

(43) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب يونيو67– غير منشورة – إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع، ملف رقم 5/ 157/ 5 ، أوضاع القوات الإسرائيلية قبل الحرب مباشرة وتحركاتها ليلة الخامس من يونيو1967.

(44) وثائق حرب يونيو67، ملف رقم 242 / 225 / 3/ ، موقف استعداد القوات الجوية والدفاع الجوى من وقت إعلان الطوارئ.

(45) المصدر السابق.

كما كانت هناك أوامر عمليات تنسق عمل المظلات الجوية فى المنطقة الشرقية الجوية فى أوقات متفرقة، مع الاستفادة من هذه الطلعات كتدريب للطيارين. وكانت آخر مظلة قد أقلعت قبل الضربة الجوية الإسرائيلية هى المظلة التى أقلعت من قاعدة أبوصوير فى تمام الساعة 622 وعادت فى الساعة 722 من صباح يوم الخامس من يونيو1967.(46)

إلا أن المصادر الأجنبية قد أشارت إلى أنه كانت هناك حالة تأهب للقوات الجوية والدفاع الجوى صباحى 3، 4 يونيو إلا أنها ألغيت صباح الخامس من يونيو67.(47)

وبالرغم من تحذير رئيس الجمهورية يوم 2 يونيو والذى أكد فيه أن إسرائيل سوف توجه ضربتها إلى مصر والقوات الجوية بوجه خاص خلال يومين أو أكثر قليلا، لم يتخذ الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية قرارا بتكثيف المظلات الجوية على الحدود وعلى الساحل شمال سيناء لمجابهة مشكلة الكشف الرادارى على الارتفاعات المنخفضة جدا حتى لا تتعرض القواعد الجوية للضربة المفاجئة.

وفى الوقت الذى كان فيه قادة الميدان فى سيناء والبالغ عددهم 28 قائدا مصطفين فى أرض مطار تمادة انتظاراً لوصول نائب القائد الأعلى المشير عبد الحكيم عامر ومرافقيه، اقتربت العناصر الأمامية لمجموعات العمليات الشمالية والوسطى والجنوبية الإسرائيلية فى الساعة 8.30 من صباح الخامس من يونيو لخطوط الهدنة والحدود الدولية الشرقية واتصلت بالقوات المصرية فى نطاق الأمن.(48)

1- بدء الحرب

كان نذير الحرب هو إرسال إنذارين تعبويين فى غاية الأهمية، الأول من مكتب مخابرات العريش بقيادة المقدم إبراهيم سلامة، إلى جهة غير معنية بالعمليات "مكتب

---

(46) وثائق حرب يونيو67، ملف رقم 242/ 225/ 3، أمر عمليات رقم 13/ 67 بتاريخ 21 / 5/ 67، الخاص بتنسيق عمل المظلات الجوية فى المنطقة الشرقية الجوية، انظر كذلك دفتر أحوال المقاتلات لقاعدة أبو صوير الجوية ، نفس الملف – المظلة التى أقلعت ساعة 622 وعادت الساعة 722 من صباح 5 يونيو1967.

(47) أوبلانس، إدجار – الحرب الثالثة يونيو1967، ص 57.

(48) وثائق حرب يونيو1967، ملف رقم 5/ 157/ 5، انظر كذلك مقابلة من الفريق أول عبد المحسن مرتجى قائد جبهة سيناء بمنزله، مقابلة سبق ذكرها.

وزير الحربية شمس بدران بكوبرى القبة" فى الساعة السابعة صباحا، بينما وصل إلى هيئة عمليات القوات المسلحة بالقيادة العامة فى الساعة التاسعة وأربعين دقيقة من صباح يوم 5 يونية 1967. واشتمل هذا الإنذار على أن هناك معلومات مؤكدة قد تجمعت لدى الدوريات الأمامية لوحدات نطاق الأمن على الحدود المصرية مع إسرائيل، مشاهدات أنوار وسماع أصوات عربات جنزير فى مناطق فتح وحدات العدو الإسرائيلى واستعداده للهجوم حوالى الساعة الرابعة من صباح يوم 5 يونيو1967.[49]

عرضت هذه الإشارة على المشير عبد الحكيم عامر فى حوالى الساعة 7 صباحا، ولم يعلق عليها. ثم أرسلت هذه الإشارة إلى هيئة عمليات القوات المسلحة فى الساعة 940 صباحا.[50] كما أن قيادة الجيش الميدانى وقيادة الجبهة، لم تبلغ القيادة العامة بأى هجوم على القوات الأمامية، إلا حوالى الساعة 830 فى نفس وقت الضربة الجوية الإسرائيلية تقريبا.[51]

وأرسل الإنذار الثانى من الفريق عبد المنعم رياض الذى كان بالقيادة المتقدمة لنائب القائد الأعلى بعمان بالأردن فى الساعة السابعة صباحا أيضا، ولكنه لم يستقبل بالجهة المعنية، وهى غرفة عمليات الدفاع الجوى بمنطقة الجيوشى بالمقطم. وقد اشتمل هذا الإنذار على معلومات هامة عن وجود موجات متتابعة من مقاتلات إسرائيل، تتجه نحوالجنوب الغربى "نحومصر" مترجمة باللفظ الكودى "عنب، عنب، عنب".[52] ولم

(49) وثائق وزارة الدفاع المصرية – غير منشورة – ملف بدون رقم خاص بتقارير وإشارات مكتب مخابرات العريش، مذكرة عن تحركات العدوالإسرائيلى أمام جبهة سيناء خلال يوم 4 يونيووليلة 4 / 5 يونيو1967.

(50) وثائق وزارة الدفاع المصرية دفتر إشارات القيادة العليا، إشارة مرسلة من مكتب وزير الحربية بكوبرى القبة إلى مكتب المشير عامر بالقيادة العامة بمدينة نصر حوالى الساعة 7 صباحاً، انظر كذلك مقابلة مع الفريق محمد فوزى، مقابلة سبق ذكرها.

(51) مقابلة مع الفريق صلاح محسن يوم 17 سبتمبر 1996 بمنزله بمصر الجديدة ، انظر كذلك مقابلة مع الفريق اول عبد المحسن مرتجى ، مقابلة سبق ذكرها ، مقابلة مع الفريق أنور القاضى بمنزله بمصر الجديدة يوم 5 مايو1995.

(52) وثائق وزارة الدفاع المصرية، تقرير الفريق عبد المنعم رياض عن معارك الجبهة الأردنية، ص 3، انظر كذلك محاكمات الطيران، ملف رقم 25/ 67 خاص بمحاكمة ضباط وعمال الإشارة بمحطة الإشارة بكوبرى القبة ومحطة الإشارة بالجيوشى.

تستقبل محطة الاستقبال الرئيسية بالجيوشى الإنذار نتيجة خطأ شخصى من عامل الإشارة، وبالتالى لم يصل الإنذار المبكر إلى المركز الرئيسى للطيران والدفاع الجوى.[53]

عدا ذلك لم يصل أى إنذار آخر من أى محطة إنذار فى داخل مصر باقتراب طائرات العدو، وذلك لسببين أولاً: أن طيران العدو فى الاقتراب تم على مستوى منخفض جداً، ثانيا: أن محطات الإنذار والرادار كانت هى الهدف الأول التعبوى للتدمير أو التعطيل بواسطة طائرات العدو.[54]

وبالإضافة للإشارة التى أرسلها الفريق عبد المنعم رياض من عجلون قام أيضا فى الساعة العاشرة من صباح يوم 5 يونيو بإرسال رسالة أخرى من عمان تشتمل على تواجد عدد 2 حاملتا طائرات على بعد 20 إلى 100 ميل غرب تل أبيب تشترك فى العمليات الحربية، و16 طائرة قادمة من الحاملات فى البحر الأبيض المتوسط غرب تل أبيب هبطت فى مطار رامات دافيد، كما أسقطت طائرة للعدو فى قطاع غزة وأسر قائدها، واثنان من قوارب الطوربيد للعدو أمام غزة.[55]

زيارة المشير لجبهة سيناء

قامت من مطار ألماظة طائرتان من طراز اليوشن 14 بين الساعة 8.15 والساعة 8.30 صباح يوم 5 يونيو 1967 تحمل المشير عبد الحكيم عامر والفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى والفريق أنور القاضى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ووزير الحربية شمس بدران وبعض المعاونين والمساعدين، بالإضافة لبعض ضباط مكاتبهم متجهة إلى مطار بئر تمادا فى سيناء، والطائرة الثانية تحمل طاهر يحيى رئيس وزراء العراق يرافقه حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية متجهة إلى قاعدة فايد لزيارة القوات العراقية الرمزية بمنطقة فايد، حيث أعلن العراق استعداده للمشاركة العسكرية فى المعركة ضد إسرائيل.[56]

---

(53) محاكمات الطيران ملف رقم 242/ 225/ 3.

(54) المصدر السابق.

(55) تقرير الفريق عبد المنعم رياض عن معارك الجبهة الأردنية ، ص 7.

(56) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب يونيو 67 ، ملف رقم 3/225/242، قضية الطيران ، موقف استعداد القوات الجوية والدفاع الجوى من وقت إعلان الطوارئ ، انظر كذلك عبد المحسن مرتجى، المصدر السابق ، ص 116، مقابلة مع الفريق أنور القاضى ، مقابلة سبق ذكرها ، مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى ، مقابلة سبق ذكرها.

ونظراً لأهمية سلامة هذه المسارات الجوية، علاوة على زيادة نشاط نقل قوات المدفعية المضادة للطائرات جواً إلى المطارات المختلفة فى سيناء ومنطقة القناة لتعزيز الدفاع الجوى بها، لذلك صدرت تعليمات القيادة العليا بتقيد نيران الصواريخ والمدفعية المضادة للطائرات من الساعة الثامنة صباح 5 يونيو وإلى حين صدور تعليمات أخرى.[57]

طار المشير بطائرته حتى عبر قناة السويس حيث أخطره قائد الطائرة بمشاهدة نيران فى مطارات القناة. وبعد الاتصال مع أحد هذه المطارات تأكد المشير بأن الضربة الجوية الإسرائيلية بدأت، وأن جميع المطارات تضرب فى وقت واحد ولم تمض على إقلاعه من مطار الماظة سوى 20 أو30 دقيقة فقط.[58]

وقد وصلت الطائرة الثانية إلى قاعدة فايد قبل ضربه بدقيقة أو بدقيقتين. وقد شاهد رئيس وزراء العراق، وحسين الشافعى واقعة الهجوم على قاعدة فايد، بأكثر من هجمة جوية تم فيها تدمير جميع الطائرات المرصوصة على ممر المطار صفاً واحداً. كما لاحظا عدم محاولة إطلاق طلقة واحدة من عناصر الدفاع الجوى المحيطة بالمطار، والسبب هو الذهول وعدم السيطرة.[59]

وقبل بداية الهجوم الجوى بدأ العدو بمعاونة أجهزة السفينة الأمريكية "ليبرتى" فى إعاقة خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية الموجهة، وكذا إعاقة أجهزة الرادار للتتبع والتوجيه. كما تمكنت هذه السفينة بأجهزتها الإليكترونية الحديثة التعرف على الترددات التى تعمل عليها أجهزة الجيش المصرى اللاسلكية والقنوات الإشارية، كما تمكنت من تحديد أماكن تمركز جميع القيادات الميدانية الكبيرة المؤثرة، سواء فى الجيش الميدانى فى جبهة سيناء أوالمطارات وعناصر الدفاع الجوى، خاصة أجهزة الرادار سواء الإنذار أوالتوجيه.[60]

وقبل بدء المعركة بدقائق، وجهت هذه السفينة بأجهزتها الخاصة، موجات ذات تردد عال جداً إلى المحطات اللاسلكية والقيادية ومحطات الرادار المصرية فتم التشويش على

(57) المصدر السابق.
(58) المصدر السابق.
(59) مقابلة مع حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية بمنزله بالدقى يوم 28 يونيو2003.
(60) محمد فوزى ، مذكراته ، ص 139.

الأجهزة اللاسلكية المصرية، وكان أهمها قيادة الفرقة الرابعة المدرعة، كما تم تداخل لاسلكى بين كل محطتين تابعتين على تردد واحد مثل قائد فرقة وقائد لواء من نفس الفرقة، أوقائد سرب جوى، وطائرات تشكيلة وهى فى الجو. بالإضافة إلى التشويش الرادارى على أماكن واتجاه محطات الرادار حيث تظهر شاشة الرادار بيضاء. وعلى ذلك فشلت عملية توجيه الطائرات فى الجو من المحطة الرادارية فى القاعدة التى كانت توجهها إلى مناطق القتال.[61]

عودة المشير

عادت طائرة المشير عبد الحكيم عامر على ارتفاع منخفض جداً إلى مطار ألماظة فشاهد قائد الطائرة الطائرات الإسرائيلية وهى تقذف المطار فتحول إلى مطار القاهرة الدولى حيث هبط بطائرة المشير. توجه المشير ومعه الفريق أنور القاضى إلى مقر القيادة العامة بضاحية مدينة نصر حوالى الساعة 10:30 صباح يوم 5 يونيو.[62]

وتوجه الفريق أول صدقى محمود على الفور إلى مقر قيادته بمنطقة الجيوشى، وهناك علم بعد اتصالات تليفونية مع معظم القواعد الجوية والمطارات، أنها جميعاً هوجمت، أو انتهى تدميرها، والطائرات على الأرض، كما علم أنه فقد حوالى 85٪ من قواته الجوية ولم تبق لديه سوى 30 طائرة مقاتلة "ميج 17 وميج 21" وأن جميع القاذفات الثقيلة والخفيفة قد دمرت نهائياً.[63]

أصدر المشير عبد الحكيم عامر أوامره إلى الفريق أول صدقى محمود، بتنفيذ الخطة الجوية "فهد" وهى الخطة التى جهزت عقب التصديق على الخطة "قاهر" الدفاعية منذ عام 1966. ولكن لم يتم تنفيذ هذا الأمر لتدمير القوات الجوية المصرية.[64]

---

(61) المصدر السابق ، ص ص 139-140.

(62) مقابلة مع الفريق أنور القاضى، سبق ذكرها.

(63) مقابلة مع اللواء يحيى أحمد فؤاد بمكتب الباحث بقيادة الدفاع الجوى يوم 15 أكتوبر 1994، انظر كذلك مقابلة مع اللواء إبراهيم المجدوب بمكتب الباحث بقيادة الدفاع الجوى يوم 2 نوفمبر 1994. واللواء يحيى أحمد فؤاد كان قائد المدفعية المضادة للطائرات أثناء حرب 1967، واللواء إبراهيم المجدوب كان القائد المناوب فى غرفة عمليات قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى صباح 5 يونيو1967.

(64) مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى ، مقابلة سبق ذكرها.

وفى حوالى الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم 5 يونيو طلب الفريق عبد المنعم رياض من مركز قيادته المتقدم فى عمان من القيادة السورية قيام الطيران السورى بضرب مطارات شمال إسرائيل حسب التنسيق السابق. إلا أن تصرف القيادة السورية كان سلبياً.(65)

وفى حوالى الساعة 11 صباحاً كلف المشير عامر الفريق أول محمد فوزى الاتصال بالقيادة السورية لإخطارها بالموقف، ومحاولة تنفيذ خطط القصف الجوى على مطارات إسرائيل الشمالية وهى جزء من الخطة "رشيد" التى سبق أن نسقها مع اللواء أحمد سويدان رئيس أركان الجيش السورى.(66)

اتصل الفريق أول محمد فوزى باللواء أحمد سويدان لاسلكياً، وطلب منه تنفيذ الخطة التعرضية "رشيد"، إلا أنه لم يحصل على رد إيجابى، وكان كل ما نطق به هو جملة واحدة "نحاول سيدى"، ثم علم الفريق أول محمد فوزى بعد ذلك إنه لم يصدر أية أوامر من الجانب السورى باتخاذ أى موقف مضاد أوتعرضى، أوحتى تدخل فى أى عمليات إطلاقاً ضد إسرائيل.(67)

هكذا بدأت حرب الخامس من يونيو1967 بضربة جوية إسرائيلية مفاجئة، رغم أن حالة الاستعداد فى القوات المسلحة المصرية كانت مرفوعة للحالة القصوى.

ولكى نعرف حقيقة الموقف وحقيقة الضربة الجوية الإسرائيلية وكيف تمت يجب أن نوضح الأسلوب الذى تم به إعداد الطيران الإسرائيلى لهذه الضربة والخطة التى وضعت وكيفية تنفيذها، كما يجب أن نوضح كيفيه إعداد الطيران المصرى والخطة التى وضعت ليصبح جاهزاً للقتال فى أى وقت، وحجم قوات الطرفين، وموقف القوات الجوية المصرية وأماكن تمركزها صباح الخامس من يونيو1967، وشكل الهجوم الجوى الإسرائيلى، وتصرف القوات الجوية والدفاع الجوى المصرى حياله، وخسائر الطرفين.

---

(65) وثائق وزارة الدفاع المصرية – وثائق المحفوظات العسكرية – غير منشورة، تقرير الفريق عبد المنعم رياض عن معارك الجبهة الأردنية، ص 4.

(66) المصدر السابق ، انظر كذلك محمد فوزى ، مذكراته ، ص 144.

(67) محمد فوزى: مذكراته ، ص 144.

إعداد الطيران الإسرائيلى

ما إن انتهت حرب العدوان الثلاثى عام 1956 حتى بدأ سلاح الجو الإسرائيلى فى دراسة أوضاعه ومعداته بطريقة نقدية. واقتنعت أجهزة التخطيط الإسرائيلى بحاجة إسرائيل إلى سلاح جوى يعتمد على الطائرات النفاثة، كما يعتمد على النفس كأهم نتيجة لحرب 1956.(68)

ولم يكن أمام الأركان العامة الإسرائيلية وقد استوعبت دروس حرب 1956 من سبيل إلا أن تضع نصب عينيها هدفاً أساسياً، هو خلق قوات مسلحة حديثة ومتطورة تتركز قواتها الضاربة أساساً فى القوات الجوية والمدرعة.

لذلك عين الجنرال حاييم لاسكوف فى عام 1958 رئيساً للأركان العامة خلفاً لموشى ديان، وكانت المهمة الرئيسية المكلف بها هى وضع السياسة الحربية الجديدة موضع التنفيذ. لذلك قام لاسكوف بوضع ما أسماه برنامج الردع لإعادة تشكيل القوات المسلحة وزيادة حجمها وتدعيمها وتدريبها على الأسلحة الحديثة، وضم هذا البرنامج مجموعة كبيرة من النقاط كان ضمنها التركيز على بناء قوة جوية كبيرة من الطائرات القاذفة المقاتلة، وإنشاء قوات ضاربة مدرعة ميكانيكية وسلاح متخصص للمهندسين وقوة اقتحام جوى رأسى وجنود جو ذوى كفاءة عالية.(69)

وعلى هذا نالت القوات الجوية الأسبقية الأولى فى برنامج لاسكوف، وبالتحديد قوات جوية تعتمد على المقاتلات القاذفة من أجل إحراز السيطرة الجوية عند بداية أى معركة قادمة مع العرب.

وعندما تولى عايزر وايزمان قيادة القوات الجوية الإسرائيلية عام 1958، وجد إن إسرائيل تحتاج لطائرة متعددة المهام من المقاتلات والمقاتلات القاذفة بدلا من القاذفات المحدودة والتى استخدمت فى حرب 1956، يتوفر فيها مدى عمل كبير يمكنها من الوصول إلى أعماق مصر بأجهزة ملاحية متطورة مع القدرة على قذف الأهداف بكميات

(68) روبنشتاين ، مورى: قصة القوة الجوية الإسرائيلية ، ص ص 80-83.

(69) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام: العسكرية الصهيونية ، المجلد الأول ، ص 262.

كبيرة من القنابل والصواريخ بدرجة عالية من دقة الإصابة، بالإضافة إلى القدرة على المناورة العالية. ووجد وايزمان كل تلك المزايا فى الطائرة الميراج التى كان لها دور حاسم فى حرب يونيو1967 والتى تم تعديلها بخزان وقود إضافى – لم يعلن عنه لزيادة المدى، بالإضافة إلى تعديلات فى جهاز التنشين لزيادة دقة الإصابة.ولم تتمكن المخابرات المصرية من معرفة هذه التعديلات حتى نشبت حرب يونيو1967، فكانت المفاجأة للسلاح الجوى المصرى.[70]

وفى نفس الوقت وضعت خطة لإعداد الطيارين بأعداد كبيرة تكفل استخدام الطائرات بأعلى معدل ممكن، واعتماداً على نظام الاحتياط نجحت إسرائيل قبل الحرب فى الوصول بأعداد الطيارين إلى الضعف على عدد الطائرات. وكانت خطة تدريب هؤلاء الطيارين خطة واقعية على أساس دورهم فى خطة الحصول على السيطرة الجوية، فكانت مهام التدريب مماثلة لما هو مطلوب منهم تماماً حتى ارتفع مستوى التدريب إلى تنفيذ خطط مشابهة وباستخدام الذخيرة الحية على مطارات هيكلية أنشأت فى النقب مطابقة للأهداف المحددة لهم فى العمليات.[71]

كذلك لم يغفل القادة دور الأطقم الفنية وأثره الهام فى أعمال قتال القوات الجوية، فتم تدريب تلك الأطقم على أعمال تجهيز الطائرات والصيانة السريعة فى أقل وقت ممكن. وقد نجحت تلك الأطقم فى رفع نسبة صلاحية الطائرات قبل العمليات كذا فى أعمال إعادة الملئ والتجهيز للطلعات التالية بصورة واضحة، مما كان له الأثر الأكبر فى زيادة معدل طلعات الطائرات.[72]

وفى أواخر عام 1958 طلبت إسرائيل 24 طائرة من طراز "سوبر مستير بى 2" وتمكنت من الحصول عليها فى وقت وجيز، وكان ظهورها لأول مرة فى عيد إنشاء دولة إسرائيل فى مايو1959.[73]

---

(70) جاكسون ، روبرت: تاريخ القوات الجوية الإسرائيلية ، ص 43.
(71) المرجع السابق، ص ص 45-46.
(72) المرجع السابق ، ص 47.
(73) روبنشتاين، مورى: قصة القوة الجوية الإسرائيلية ، ص 85.

وتمكن سلاح الطيران الإسرائيلى فى عام 1959 من الحصول على سبع طائرات مروحية من طراز "سيكور سكى إس 58" من الولايات المتحدة الأمريكية، ثم حصل على 24 طائرة أخرى من النوع ذاته بعد تحويلها من ألمانيا الغربية إلى إسرائيل فى عام 1960.[74]

ثم حصلت إسرائيل على أحدث الطائرات الفرنسية وهى الطائرة "داسوميراج 3".فبعد كثير من المساومة والمناورات السياسية وافقت فرنسا على بيع 72 طائرة من هذا الطراز لإسرائيل، ثم دخلت إلى السلاح الجوى الإسرائيلى فى مايو1963، ثم ظهرت فى سماء تل أبيب وحيفا والقدس بمناسبة عيد إنشاء دولة إسرائيل، ثم حصلت بعد ذلك فى عام 1963 على 40 طائرة ميراج.[75]

ولم يكتف عايزر وايزمان بإعداد وتطوير القوات الجوية الإسرائيلية من ناحية الطيارين والطائرات، وإنما كان الهدف واضحا أمامه وهو أن الحرب مقبلة لا محالة مع العرب. فانكب على دراسة خطة العمليات القادمة حتما، وهى الخطة "كولومب"، التى سنتناولها فيما بعد.

وفى عام 1963 صرح وايزمان بأنه فى حالة الحرب مع العرب فإن أفضل أساليب الدفاع هو تجنب العمليات فوق أرض إسرائيل والعمل على تهديد دمشق واحتلال الضفة الغربية والاندفاع نحوقناة السويس، فلو اكتفت إسرائيل بالدفاع عن تل أبيب فسيكون ذلك انتحارا جماعيا إذ ليس أمامها أى عمل استراتيجى، لذلك فإن العمل الاستراتيجى يجب أن يكون هوالعمق الجوى.[76]

وبدراسة هذا التصريح نجد أن عايزر وايزمان قد حدد الهيكل الأساسى للاستراتيجية الإسرائيلية فى جولة يونيو1967 قبل بدء الحرب بأربعة سنوات.

وبما إن طائرة الميج 21 الموجودة فى مصر ولدى أطراف عربية أخرى كانت لا تزال مجهولة لإسرائيل. لذلك لم يكن هناك من مجال للتأكد من أن الميراج تستطيع أن تنافس

---

(74)المرجع السابق ، ص 91.

(75) المرجع السابق ، ص 87.

(76) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العسكرية الصهيونية، المجلد الأول ، ص 265.

هذه المقاتلة الروسية وحتى انكشف سرها فى أغسطس 1966 عندما وصل طيار عراقى بطائرة "ميج 21 إف 13" الحديثة إلى إسرائيل.[77]

ثم اختبر الطيارون الإسرائيليون مقدرة الميج 21 على الطيران وقارنوها مع طائرات الميراج فكشفوا عن عيوب تلك الطائرة السوفيتية، إذ وجدوا أنها قليلة القوة على الرغم من مقدرتها على المناورة عند انطلاقها بسرعة عادية أوفوق صوتية على ارتفاعات شاهقة. ومع إنها تتمتع بقدرة على تغيير معدل سرعتها بسبب صغر حجمها إلا أنها فى الوقت ذاته محدودة المدى جداً.[78]

وعندما بدأت سياسة فرنسا تميل نحوالعرب إثر تولى الرئيس شارل ديجول السلطة، لذلك رفضت فرنسا تسليم 50 طائرة من طراز" ميراج " على الرغم من أنها استوفت ثمنها بالكامل.[79]

وحصلت إسرائيل عام 1966 على اثنتى عشرة طائرة " سوبرفريلون " الفرنسية "دخلت الخدمة فى فرنسا عام 1964" ليتم استخدامها فى عمليات حرب يونيو1967. ثم حصلت على عشر طائرات نقل بعيدة المدى من طراز "ستراتوكرويزار" قبل حرب يونيو 1967.[80]

واهتمت القيادة الإسرائيلية قبل بدء العمليات فى حرب يونيو بالحصول على معلومات تفصيلية دقيقة عن القوات المصرية والعربية وأماكن تمركزها ونظام العمل اليومى السائد فيها وخاصة القوات الجوية، وذلك عن طريق مصادر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية والغربية واستخدام الوسائل المتقدمة الحديثة كالأقمار الصناعية الأمريكية فى هذا الشأن وكذا الاستطلاع الإلكترونى الأمريكى.[81]

كما اهتمت إسرائيل بالاستطلاع ومحاولة اكتشاف ترددات رادارات المدفعية ومحطات

---

(77) روبنشتاين، مورى: قصة القوة الجوية الإسرائيلية ، ص 90.
(78) المرجع السابق ، ص 91.
(79) المرجع السابق ، نفس المكان.
(80) المرجع السابق ، ص 94 ، ص 98.
(81) جاكسون ، روبرت ، مرجع سبق ذكرة ، ص ص 44-45.

التوجيه بكتائب الصواريخ وكذا رادارات الإنذار الجوى العام بأساليب عديدة. ففى ليلة 23/ 24 مايو 1967 اخترقت طائرة استطلاع معادية المجال الجوى المصرى على ارتفاعات عالية جدا ووصلت إلى منطقة القناة، وكذا كثرة ظهور الأقمار الصناعية فوق مصر ومنطقة القناة وسيناء بوجه خاص فى الفترة التى سبقت 5 يونيو 1967، وكانت هذه الأقمار ترسل معلوماتها أولا بأول إلى القيادة الإسرائيلية.[82]

كما ظهرت طائرة استطلاع من نوع خاص خارج المياه الإقليمية المصرية من ناحية الساحل الشمالى، وقد ظهرت هذه الطائرة حوالى 28 مرة فى المدة من 19 مايو 1967 وحتى 5 يونيو 1967، واستمرت بانتظام فى العمل ليلاً ونهاراً وفى أوقات مختلفة، وهذه الطائرة فى الغالب أمريكية.[83]

وذكر ادجار أوبالانس: "ومع أن المخابرات الإسرائيلية هى بلا شك على درجة عالية من الكفاءة إلا أن سلاح الطيران الإسرائيلى نفسه كان يقوم برحلات استطلاع يومية فوق الأراضى العربية مدة خمسة أيام قبل بدء المعركة، ورغم أن قيادة القوات الجوية المصرية عرفت بهذه الرحلات الاستطلاعية أو بعضها على الأقل، فإنها فضلت السكوت فلعل أحداً لم يكن مستعدا لإبلاغ عبد الناصر أو لأن عبد الناصر إذا عرف لم يرض الاعتراف بأن الطائرات الإسرائيلية تستطيع الطيران بحرية فى المجال الجوى المصرى، ومن الممكن أن عملاء المخابرات الإسرائيلية استطاعوا كشف عدة فجوات فى نظام الدفاع المصرى الرادارى، وكانت هذه المعلومات ذات أهمية كبيرة".[84]

ونظام الدفاع الجوى الإسرائيلى ضعيف فى مواجهة هجوم جوى لسبب مهم، وهو ضيق مساحة البلاد وصغر حجمها، فلا يجدى فيها شبكة رادار فعالة للإنذار الذى يمكن الاستفادة منه. فمثلا المسافة الزمنية بين العريش وتل أبيب هى أربع دقائق ونصف دقيقة فى حين أن المسافة الزمنية ما بين القاهرة وتل أبيب حوالى 25 دقيقة. كذلك فإن كتائب الهوك المضادة للطائرات كانت قليلة العدد. بسبب هذا الوضع فإن الاستراتيجية

(82) المرجع السابق، ص 45.
(83) روبنشتاين، مورى، مرجع سبق ذكره، ص ص 98 – 99.
(84) الحرب الثالثة يونيو 1967 بين العرب وإسرائيل، ص 67.

الإسرائيلية بنيت على أساس القيام بالهجوم الجوى كوسيلة للدفاع الرئيسى. وكان هدف السلاح الجوى الأول هو تحقيق تفوق جوى فورى سواء لحماية إسرائيل من الهجوم الجوى العربى أو لتزويد القوات الإسرائيلية الأرضية بمظلة جوية تتيح لها حرية القتال. وكان مبدأ الهجوم الجوى المفاجئ ضد المطارات المصرية والعربية هو المبدأ الذى تبنته بتصميم القوات الجوية الإسرائيلية، والتى كانت تعتقد بأن أحسن وسائل الدفاع عن إسرائيل يجب أن تكون فوق القاهرة.[85]

وأكثر من ذلك، فإن القوات الجوية الإسرائيلية خططت وقامت بعدة تجارب وتدريبات لضرب نماذج للمطارات المصرية والعربية فى صحراء النقب لعدة سنوات، كما قال قائد القوات الجوية الإسرائيلية الميجور جنرال هود: "لمدة إحدى عشرة سنة عشنا مع الخطة ونمنا مع الخطة وأكلنا مع الخطة، وهكذا بلغنا درجة الإتقان".[86]

وكان أحد المهندسين الرئيسيين فى بناء السلاح الجوى الإسرائيلى عيزراوايزمان الذى عين مديراً للعمليات سنة 1966، وكان قبل ذلك ولمدة ثمانى سنوات قائداً للقوات الجوية، وإليه يعود الفضل فى بناء القوة الجوية الإسرائيلية كما أثبتت نفسها. وقد وضع وأتقن فكرة الهجوم المفاجئ الصاعق، وقام بعده الميجور جنرال موردخاى هود باستئناف عمله وشحذ السلاح الجوى أكثر من ذى قبل.[87]

إعداد القوات الجوية المصرية

لقد مضت فترة أحد عشر عاما ما بين عمليات حرب العدوان الثلاثى على مصر عام 1956 وحرب يونيو1967، دون استكمال تجهيز مسرح العمليات، بسبب عدم توفر القوات والاعتمادات المالية اللازمة لتجهيز مسرح العمليات، كما أنه لم يتم إعداد اقتصاد الدولة والشعب والقوات المسلحة للحرب حتى عمليات يونيو1967.

لقد خرجت القوات الجوية المصرية من عمليات حرب 1956 وقد فقدت معظم طائراتها، ووضح للقيادة المصرية خلال فترة الخمسينيات مدى أهمية دور القوات الجوية.

---

(85) أوبالانس ، ادجار ، المرجع السابق ، ص 47.
(86) المرجع السابق ، ص 47
(87) المرجع السابق ، نفس المكان.

وانطلاقا من هذه الأهمية اندفعت القيادة المصرية نحوالاتحاد السوفييتى لعقد صفقات جديدة من الطائرات شملت مقاتلات طراز ميج 15، 17، وقاذفات متوسطة طراز اليوشن 28، والتى بدأت تصل تباعا إلى مصر خلال عام 1957.[88]

وفى مطلع الستينيات بدأت سياسة التسليح المصرية تتجه بكل ثقلها إلى الشرق. وكان لهذا أثر كبير فى تغلغل العقيدة الشرقية حيث كان تدريب الطيارين وعقد الدورات الدراسية العليا للضباط يتم فى الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا، حتى أصبحت هى عقيدة القتال للقوات الجوية المصرية.[89]

وفى مطلع عام 1963 تقدمت قيادة القوات الجوية بطلباتها إلى الجانب السوفييتى، وكانت هذه الطلبات تتضمن رادار التغطية المنخفضة وطائرات استطلاع إلكترونى وحاسب إلكترونى لتوجيه المقاتلات والصواريخ الموجهة من الأرض للجو ذات الوقود الجاف التى تعمل على الارتفاعات المنخفضة جدا، والرشاشات 23 مم المزدوجة التى تعمل بالرادار، بالإضافة إلى مقاتلات جميع الأجواء الأحدث من الميج 21 لتلافى العيوب الموجودة فى النوع المتيسر لدى القوات الجوية.[90]

وفى عام 1964 تم إبرام اتفاقية التسليح ولم يستجب الجانب السوفييتى إلى كثير من هذه الطلبات ولم يوافق إلا على توريد رادار التغطية المنخفضة ب 15. وكان المتفق عليه توريد من 4-6 أجهزة خلال عام 1966 والباقى خلال عام 1967، ولكن هذه الأجهزة وردت فى فبراير 1967 ولم يصل خبراء التدريب إلا فى نهاية شهر إبريل 1967 أى قبل إعلان حالة الطوارئ مباشرة. هذا علما بأنه اتضح أخيرا أن هذه الأجهزة لا تحقق مطالب الكشف الرادارى على الارتفاعات المنخفضة جدا على الوجه الأكمل.[91]

كما وافق السوفييت فى هذه الصفقة على توريد الميج 21 ليلية بدلا من المقاتلات فى جميع الأجواء، كما تم التعاقد على 40 طائرة سوخوى 7 وهى مقاتلات قاذفة.[92]

---

(88) مقابلة مع الفريق مدكور أبوالعز بمنزله بمصر الجديدة يوم 5 ديسمبر 2002.

(89) المصدر السابق.

(90) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات ، وثائق حرب يونيو67 – غير منشورة – ملف رقم 242/ 225/ 23 تقرير مجلس التحقيق فى أوضاع القوات الجوية والدفاع الجوى ، الباب الأول ، ص 5.

(91) المصدر السابق ، ص 6.

(92) المصدر السابق ، نفس المكان.

وعندما زار الرئيس جمال عبد الناصر الاتحاد السوفييتى فى نوفمبر 1965 أعيدت الطلبات مرة أخرى، وقد وافق الجانب السوفييتى عليها جميعها مضافا إليها صفقة أخرى من القاذفات المقاتلة سوخوى 7. وكان الاتفاق مع الجانب السوفييتى أن يورد جزء من أجهزة الرادار خلال عام 1966.(93)

وفى أوائل عام 1967 حضرت لجنة من الخبراء السوفييت لدراسة موقف الدفاع الجوى فى الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الجنرال بودجورنى، حيث أفاد بأن هناك عدد 8 أجهزة رادار بميناء أوديسا جاهزين للشحن، علما بأن خبراء التدريب على هذه الأجهزة وصلوا إلى مصر فى يناير 1976، أى قبل وصول الأجهزة التى لم تصل حتى بدء الحرب فى 5 يونيو.(94)

وعند سفر وزير الحربية شمس بدران إلى موسكو خلال الفترة من 24-28 مايو1967 تكرر طلب هذه الأجهزة مرة أخرى على أن ترد بأطقم روسية لتشغيلها، وكذلك طلب طائرات الاستطلاع الإلكترونية بالأطقم الروسية والصواريخ الموجهة من الأرض للجو على الارتفاعات المنخفضة جدا ولكن لم يرد شيء.(95)

أما عن مشروعات التدريب التى أجريت خلال العام التدريبى 66/ 67 للقوات الجوية والدفاع الجوى فقد تمت بواقع مشروع كل ثلاثة شهور على مستوى شعبة عمليات الدفاع الجوى بأهداف حقيقية، وهى مشروع فخر ومشروع عاصم، وكذا تم إجراء مشروعات هيكلية وبأهداف حقيقية لاختبار مناطق الدفاع الجوى تقوم بإجرائها مناطق الدفاع الجوى.(96)

---

(93) المصدر السابق ، نفس المكان.

(94) وثائق وزارة الدفاع —خ دار المحفوظات المركزية العسكرية ، وثائق حرب يونيو1967 ، غير منشورة ، تقرير الجنرال بودجورنى عن موقف الدفاع الجوى فى الجمهورية العربية المتحدة عام 1967.

(95) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب يونيو1967 ، غير منشورة ، تقرير عن مهمة شمس بدران فى موسكو، كتبه عضوالوفد السفير أحمد حسن الفقى وكيل وزارة الخارجية المصرية.

(96) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب 67 ، غير منشورة ، قيادة القوات الجوية ، شعبة الدفاع الجوى ، التعليمات التنفيذية للتدريب على القتال وخطة التدريب التعبوى والتكتيكى عن العام التدريبى 66 / 67 لتشكيلات ووحدات الدفاع الجوى.

كانت المشروعات تهدف إلى التدريب على صد هجوم الطائرات المنفردة والمجموعات من طائرات العدو من اتجاهات وارتفاعات مختلفة، وكانت الارتفاعات التى أجريت عليها هذه المشروعات تبدأ من 1000 متر، 2000 متر، 5000 متر، 8000 متر، 10.000 متر، 12.000 متر، وعلى أهداف حقيقية تى يو16 واليوشن 28 وميج 17،21 لتمثل الأهداف المعادية.(97)

وهكذا نستطيع القول إنه لم تكن هناك جدية فى إعداد القوات الجوية والدفاع الجوى للعمليات والقتال، وأنه منذ عام 1956 وحتى بدء العمليات الحربية فى صباح يوم الخامس من يونيو1967 لم يمكن خلق جهاز دفاع جوى متكامل وفعال وقادر على الدفاع الجوى عن أراضى وسماء الجمهورية العربية المتحدة بكفاءة ضد العدو رغم الإمكانيات التى أعطيت للقوات الجوية للإعداد والقيام بمهامها على الوجه الأكمل، وذلك بأنه كان هناك تقصير فى إعداد الدشم الخرسانية والاهتمام بالإخفاء والتمويه لتوفير الحماية للطائرات رغم أن ذلك كان ممكنا على مدى 11 عاما تقريبا، وكذا التقصير فى إنشاء ممرات الهبوط التبادلية وإنشاء شبكة مراقبة جوية بالنظر يعتمد عليها وضعف مستوى التدريب فى مراكز العمليات بالمناطق والقواعد الجوية، وكل هذه من الإجراءات التى تقلل من آثار الضربة الجوية المفاجئة.

وبذلك نستطيع أن نحدد أى القوتين كان قادراً على حسم المعركة عندما تبدأ.

الخطة " كولومب "

وضعت القيادة العسكرية الإسرائيلية الخطة كولومب عام 1957، واستغرق التدريب على تنفيذها عشر سنوات.(98)

---

(97) وثائق حرب يونيو67 ، ملف رقم 242/ 225/ 3 ، مجلس تحقيق فى أوضاع القوات الجوية والدفاع الجوى قبل حرب 5 يونيو1967 ، التقرير النهائى ، ص 8.

(98) وثائق وزارة الدفاع المصرية ، غير منشورة ، ملف الخطة الإسرائيلية " كولومب " حصلت عليها المخابرات المصرية بوسائلها الخاصة بعد انتهاء حرب 5 يونيو1967 ، والخطة كولومب هى نفسها خطة الضربة الجوية الأنجلوفرنسية التى استخدمتها بريطانيا وفرنسا فى حربها عام 1956 ضد مصر.. وهذه الضربة الجوية مشتقة من الخطة العامة موسكيتير المعدلة النهائية، وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيرًا فى حصول إسرائيل على صورة منها.

وبعد اتخاذ القيادة السياسية الإسرائيلية قرار الحرب، اختارت القيادة العسكرية الإسرائيلية الوقت المناسب للقيام بضربة جوية كبيرة ضد القواعد والمطارات المصرية، لتكون الساعة 7:45 صباحا بتوقيت إسرائيل أى الساعة 8:45 صباحا حسب التوقيت المصرى يوم الخامس من يونيو، وقامت حسابات هيئة الأركان الإسرائيلية على أساس أنها تملك أربع ساعات تستطيع خلالها تدمير أو تحييد السلاح الجوى المصرى قبل أن تستطيع العودة لمواجهة القوات الجوية السورية والأردنية والعراقية.(99)

وضعت الخطة "كولومب" على أساس خروج الطائرات الإسرائيلية من المطارات الرئيسية الخمسة داخل إسرائيل على ارتفاع منخفض جداً من 30 إلى 50 مترا فوق سطح البحر، متجهة غرباً فوق مياه البحر الأبيض المتوسط، إلى نقطة ما تمركزت فيها سفينة الإرشاد والتوجيه والتشويش "ليبرتى" الأمريكية وكانت هذه السفينة مجهزة بأجهزة إليكترونية حديثه لالتقاط الإرشادات اللاسلكية على قنوات وترددات كثيرة فى المنطقة ومدى عملها يصل إلى 500 ميل وأجهزة توجيه إلكترونية من اتجاهات بحرية وأرضيه دقيقة جدا وأجهزة تداخل وتشويش لاسلكية على قنوات وترددات متعددة، وأجهزة إليكترونية لفك وحل أى شفرة كودية، وأجهزة اتصال دولية تربطها مع قيادتها فى الولايات المتحدة الأمريكية والتنسيق مع قيادة القوات الجوية الإسرائيلية، وذلك فى اتصال كودى دائم.(100)

حينما وصلت أسراب الطائرات الإسرائيلية فوق هذه النقطة الإرشادية فى الجزء الجنوبى الشرقى من البحر الأبيض المتوسط، وهى نقطة ثابتة أخذت السفينة "ليبرتى" بمساعدتها باتجاه ملاحى آخر إلى الهدف على الأراضى المصرية.(101)

جاءت هذه المساعدة الملاحية من السفينة ليبرتى كمساعدة فنية كبيرة جداً لجميع الطيارين الإسرائيليين لعدم فقد اتجاههم الملاحى نحو هدفهم. إذ إنه لا يوجد طيار فى العالم يطير بطائرته على ارتفاع 50 مترا على سطح البحر، ويمكنه أن يضمن بقاءه فى اتجاهه

---

(99) المصدر السابق، انظر كذلك: أوبالانس، إدجار – الحرب الثالثة يونيو67 بين العرب وإسرائيل، ترجمة مازن البندك، ص 56.

(100) وثائق وزارة الدفاع – غير منشورة – ملف الخطة "كولومب" سبق ذكره.

(101) المصدر السابق.

السليم، مهما كان متقيدا بعدادات وأجهزة الطائرة الملاحية طوال المسافة بين إسرائيل وبورسعيد، وهى مسافة كبيرة نسبيا. ويجب أن لا ننسى أن الطائرة المقاتلة "الميراج" بها طيار واحد يقوم بمهمتين قائد وملاح فى نفس الوقت، لذلك قامت نقطة الإرشاد "ليبرتى" بمهمة توجيه وتصحيح اتجاه الطائرات الإسرائيلية وتوزيعها على أهدافها المحددة فى سيناء ومنطقة القناة. وكانت هذه المهمة هى مفتاح الضربة الجوية الإسرائيلية التى ساعدت على نجاحها.[102]

وقد خططت الضربة الجوية الإسرائيلية المفاجئة (الخطة كولومب) لتنفذ فى نسقين يهاجم النسق الأول منها على امتداد 75 دقيقة القواعد الجوية والمطارات المصرية فى وقت واحد على قدر الإمكان وعلى موجات متلاحقة، على أن تعطى الأسبقية لضرب الممرات بقنابل خاصة وقنابل زمنية لإعاقة أعمال الإصلاح فى الأجزاء الرئيسية منها، ثم تدمير طائرات الاستعداد الأول والثانى ثم تدمير باقى الأهداف... ويعقب ذلك قيام النسق الثانى على امتداد 75 دقيقة أخرى لزيادة التدمير الذى حققه النسق الأول. ونصت الخطة على عدم تشتيت الموجات الأولى ضد وسائل الدفاع الجوى الأرضية أو الدخول فى معارك جوية، وذلك لتوفير أكبر قدر من التأثير.[103]

وحوت خطة كولومب دقائق كافة الأهداف المصرية المطلوب تدميرها وزودت القوات الجوية الإسرائيلية بها، كما تضمنت تفصيلات الرحلة الجوية من مطارات الإقلاع فى إسرائيل إلى القواعد والمطارات المصرية، وكذا رحلة العودة بحيث تتم داخل ممر جوى غير مغطى بشبكة الإنذار أو الدفاع المصرى، وذلك استناداً إلى نجاح وسائل المخابرات الإسرائيلية فى تحديد أوضاع وقدرات ومدى عمل وسائل ونظم الدفاع الجوى المصرى، الذى كان عاجزا عن اكتشاف أى أهداف جوية يقل ارتفاعها عن 500 متر.[104]

---

(102) المصدر السابق ، انظر كذلك محمد فوزى: مذكراته ، ص 139 ، مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى ، سبق ذكرها.

(103) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره، انظر كذلك ، جاكسون ، روبرت: تاريخ القوات الجوية الإسرائيلية ، ص 65.

(104) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره، انظر كذلك ، روبنشتاين ، مورى وجولدمان ، ريتشارد: قصة القوة الجوية الإسرائيلية ، ترجمة محمد عبد الرحمن عطوة ، ص ص 88-95.

وحددت خطة كولومب ممرات الاقتراب من مطارات الإقلاع الإسرائيلية الموجودة فى وسط إسرائيل لتكون فى اتجاه الغرب وعلى ارتفاع يتراوح بين 20-30 مترا، وعند الاقتراب من المياه الإقليمية المصرية بين العريش ودمياط ينقسم النسق إلى ثلاث مجموعات معتمدا على منارات إرشاد لاسلكية من سفن مجهزة لذلك ومنارات إرشاد عائمة (سفينة الإرشاد والتوجيه والتشويش الأمريكية ليبرتى).. فالمجموعة الأولى تنسلخ من الممر عندما تصل شمال العريش وتتجه طائراتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات سيناء: العريش، السر، الميلز، وتمادا.. والمجموعة الثانية تنسلخ من الممر أمام بور سعيد وتتجه طائراتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات منطقة القناة: أبوصوير، فايد، وكبريت. والمجموعة الثالثة تنسلخ من الممر شمال شرق دمياط وتتجه طائرتها لتهاجم فى وقت واحد مطارات المنطقة المركزية: انشاص، ألماظة، القاهرة الدولى، وغرب القاهرة، ثم تهاجم مطارات قويسنا والمنصورة وبنى سويف والأقصر.[105]

واعتمد نجاح الضربة الجوية الإسرائيلية المفاجئة على مباغتة كافة المطارات المصرية فى وقت واحد ما أمكن. ومن هنا وضعت توقيتات إقلاع الطائرات المشتركة فى الضربة من المطارات المختلفة مع مراعاة زمن الرحلة لكل مجموعة واختلاف سرعات وأنواع وأطرزة الطائرات بما يحقق ذلك.[106]

وجهزت خطة المناورة بالمطارات الإسرائيلية البالغ عددها 58 قاعدة جوية ومطاراً وأرض هبوط بحيث تقلع الطائرات المغيرة فى الأوقات المحددة من مطارات: رامات دافيد، وعكير، وقسطينة، وحاتسور، وبير السبع، وتمناع، وعوقدة، وحاتسوريم فى وقت واحد منسق يضمن وصولها فوق الأهداف المحددة فى وقت واحد تقريبا، رغما عن أن زمن الرحلة كان يتراوح بين 20-40 دقيقة![107]

ونصت خطة كولومب على مهاجمة المطارات المصرية فى اليوم الأول للقتال بما يضمن تدمير مطارات: العريش، والسر، والميلز، وتمادا، وأبوصوير، وفايد، وكبريت،

(105) ملف الخطة كولومب، مصدر سبق ذكره ، انظر كذلك ، جاكسون ، روبرت: تاريخ القوات الجوية الإسرائيلية ، ص 167.

(106) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.

(107) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.

والمنصورة، وانشاص، وقويسنا، وغرب القاهرة، وألماظة، وبنى سويف، والغردقة، والأقصر، ورأس بناس، كما نصت الخطة على تدمير محطات الرادار وكتائب الصواريخ المضادة للطائرات البالغ عددها 27 كتيبة.(108)

وتحقيقا لأهداف خطة كولومب ارتضت أجهزة التخطيط الإسرائيلية أن تحشد كل ما تملكه من طائرات لشن الضربة الجوية المفاجئة وقبلت المخاطرة بترك سماء إسرائيل عارية دون غطاء جوى، إلا أنها عهدت للمظلات الأمريكية المنطلقة من حاملات الطائرات الأمريكية للدفاع عن سمائها. كما حرمت تقريبا قواتها البرية القائمة بالهجوم فى الجبهة المصرية فى نفس الوقت من معاونة جوية تكتيكية مستمرة.(109)

ولم تغفل خطة كولومب الاحتمالات غير المتوقعة التى قد تؤدى إلى الفشل، كأن تتصدى لطائراتها المغيرة مظلة جوية قوية لم تكن فى الحسبان أو أن تكشف نيه الضربة قبل شنها، فنصت فى هذه الأحوال على عودة الطائرات فورا إلى سماء إسرائيل للدفاع عنها.(110)

كما أوضحت الخطة الاستراتيجية الهجومية الإسرائيلية مدى أهمية نجاح الخطة كولومب على سير ونتائج الأعمال الحربية عامة، فربطت البدء فى شن الأعمال البرية التعرضية الرئيسية بدرجة تحقيق النجاح المنشود من الضربة الجوية المفاجئة.(111)

ولم تأل الخطة جهدا فى انتخاب أفضل توقيت لشنها وكانت القيود التى أمامها تفرض ضرورة إتاحة ضوء نهار يوم كامل لتنفيذها بأشد تأثير ونجاح، وضرورة انقشاع ضباب الصباح المعتاد فوق المطارات المصرية. فكان حتما أن تبدأ الضربة الجوية فى النصف الأول من النهار. وعزز من ذلك الاختيار وحدد التوقيت الدقيق لهذه الضربة إلمام إسرائيل بدقائق نمط الحياة فى القوات الجوية المصرية حيث كانت على يقين من أن درجة النشاط والتيقظ تبلغ أدنى حالاتها فيما بين الساعة الثامنة والتاسعة صباحا. ففى هذا الوقت يكون

(108) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.
(109) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.
(110) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.
(111) ملف الخطة كولومب ، مصدر سبق ذكره.

طيارو الميج الذين انتهوا من فترة التأهب عند الفجر قد عادوا إلى قواعدهم بعيدا عن طائراتهم وذهب معظم الطيارين والعاملين فى الأطقم الأرضية لتناول إفطارهم. كما يكون معظم قادة القوات الجوية المصرية داخل سياراتهم فى الطريق من منازلهم إلى قواعدهم.[112] ولا يستبعد أن تكون أجهزة المخابرات الإسرائيلية قد نجحت فى معرفة موعد زيارة نائب القائد الأعلى المشير عبد الحكيم عامر وقائد القوات الجوية والدفاع الجوى ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ورئيس شعبة الدفاع الجوى لجبهة سيناء وأنهم يكونون جميعا فى الجو فيما بين الساعة 800 – 900 صباحا، بالإضافة لوجود كل قادة الميدان فى تمادا فى استقبال المشير، وكذا معظم القادة فى القاهرة فى مطار ألماظة لتوديع المشير.[113]

الخداع فى الخطة كولومب

أولت القوات الجوية الإسرائيلية وأجهزة تخطيطها اهتماما كبيرا بخداع القوات الجوية المصرية تحقيقا لمفاجأة الضربة الجوية، هذا بالإضافة إلى توفير الوسائل الرادعة الكفيلة بمنع استطلاعها الجوى من الحصول على معلومات حقيقية عن أوضاع وحجم القوات الجوية الإسرائيلية.[114]

وكان من أبرز ترتيبات الخداع الإسرائيلية يتركز فى إخفاء تعديل مدى عمل طائرات الميراج، بإضافة خزانات وقود إضافية تزيد مسافاتها التكتيكية بمقدار الثلث بما يمكنها من الوصول إلى أبعد المطارات المزمع تدميرها.. وكذا الحد من النشاط الجوى الإسرائيلى فى فترة التحضير للعملية المقبلة بما يعطى استنتاجات خاطئة عن حقيقة حجم ونوايا القوات الجوية الإسرائيلية. بالإضافة إلى مداومة المناورة بالمطارات مع تعمد إظهار بعض الطائرات فوق أماكن لا توجد بها مطارات حقيقية أوعاملة لإيقاع البلبلة فى أجهزة الرصد والمتابعة والتخطيط المصرية.[115]

---

(112) أوبالانس ، ادجار: الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، ص56 ، انظر كذلك ، هرتزوج ، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية 1948 – 1982 ، ص 178.

(113) وزارة الدفاع المصرية – الجولة الإسرائيلية الثالثة صيف 1967 ، كود 11/ 16 ، ص111.

(114) المصدر السابق ، ص ص 145 – 147.

(115) المصدر السابق ، ص ص 145 – 147.

الخطة قاهر

وضعت أسس الخطة قاهر بمعرفة قيادة المنطقة العسكرية الشرقية فى بداية عام 1966، وأضافت هيئة عمليات القوات المسلحة بعض التعديلات عليها، وعرضت على المشير عبد الحكيم عامر، وصدّق عليها فى أول ديسمبر1966.(116)

وقامت القوات الجوية بوضع خطة جوية اشتقت من الخطة قاهر أطلق عليها اسم كودى "فهد" وهى للمعاونة المباشرة والاستطلاع، كما وضعت القوات البحرية خطة مساعدة وإسناد للقوات البحرية لحماية جنبات القوات البرية فى الدفاع عن سيناء ونظمت الفتح التعبوى لقواتها فى البحرين الأبيض والأحمر مسبقا.(117)

وكانت المهمة التى خصصتها القيادة العليا للقوات المسلحة لقيادة المنطقة العسكرية الشرقية فى هذه الخطة تقضى بتركيز المجهود الرئيسى للقوات المسلحة المصرية للدفاع عن سيناء بغرض التشبث بنطاقات دفاعية تكتيكية وتعبوية فيها، تقع على امتداد الاتجاهات التعبوية التى تؤدى من النقب إلى قناة السويس وإيقاع أشد الخسائر بالعدو المهاجم، مع تحمل بعض الخسائر فى القوات المدافعة، وذلك أثناء القيام برفع درجات الاستعداد والفتح التعبوى لباقى القوات، ثم خلق الظروف المناسبة للتحول إلى الهجوم العام ودفع الاحتياطات التعبوية والاستراتيجية لنقل المعركة إلى أرض العدو والاستيلاء على المناطق الحيوية بها طبقا لما يمليه الموقف عندئذ.(118)

---

(116) وثائق وزارة الدفاع المصرية ، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف رقم 9/ 251/ 5 الخاص بالخطة قاهر.

(117) وثائق وزارة الدفاع المصرية ، دار المحفوظات المركزية العسكرية ، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف رقم 8/ 251/ 5 ، خطة عملية القوات الجوية والدفاع الجوى " فهد " عن الخطة " قاهر" وهى موقعة من الفريق عادل أمين حافظ رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى وتصديق الفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى.

(118) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية العسكرية ، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف رقم 9/ 251/ 5 ، فكرة العملية "قاهر" مستخرج من قرار نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير عبد الحكيم عامر.

وكانت فكرة الدفاع فى هذه الخطة، ترمى فى جوهرها إلى السماح للعدو بالتورط فى هجمات قوية، حيث يمكن للقوات المدافعة أن توقع به خسائر كبيرة. من هنا كان فرض قبول الضربة الجوية الأولى على مصر، وتقبل المبادأة من العدو فى المرحلة الافتتاحية من العملية البرية، عاملا مؤثراً على فكرة قرار قائد المنطقة العسكرية الشرقية، وكانت تقديرات القيادة بالنسبة لحجم قوات العدو التى ستقوم بالهجوم أقرب لما حدث فعلا فى الخامس من يونيو1967.[119]

ورغم وجود الخطة " قاهر" وهى الخطة المعتمدة والتى تم التدريب عليها، إلا أن المشير عبد الحكيم عامر أخذ يصدر توجيهاته التى كان لها أسوأ الأثر، والتى لم يكن لها أدنى علاقة بالخطة التى صدّق عليها فى ديسمبر 1966.[120] وبذلك تم زوال الخطة "قاهر"، وتم معه خلخلة الدفاع عن سيناء كليا نتيجة دفع جزء من القوات إلى منطقة رفح ودفع جزء آخر إلى منطقة الكونتلا.[121]

الخطة "فهـد"

وقد ربطت الفكرة الدفاعية كلا من القوات البرية والجوية والدفاع الجوى والبحرية بقيود التسليم للعدو بالمبادأة، وقبول تلقى الضربة الأولى وركزت على ضرورة تخفيف آثارها وتقليل الخسائر المترتبة عليها، ثم العمل على امتصاص الصدمة وإحباط القوة الدافعة لها توطئة لانتزاع المبادأة والتحول للهجوم العام.[122]

وقد بنى قرار الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى فى العملية "فهد" على أنه من المنتظر أن تقوم إسرائيل بعمل عسكرى نشط ضد سوريا، وذلك باستخدام القوات الجوية الإسرائيلية بغرض تدمير القوات

---

(119) محمد فوزى ، مذكراته ، ص100.

(120) وثائق وزارة الدفاع ، وزارة الحربية ، وثائق هيئة عمليات القوات المسلحة ، توجيهات عمليات المشير رقم 15/ 67 بتاريخ 20/ 5/ 1967 ، ورقم 16/ 67 بتاريخ 23/ 5/ 1967 ، ورقم 17/ 67 بتاريخ 23/ 5/ 1967 ، ورقم 18/ 67 بتاريخ 26/ 5/ 1967.

(121) محمد فوزى ، مذكراته ، ص105.

(122) المصدر السابق ، ص ص 105 – 106.

المسلحة السورية مركزة مجهودها على القوات الجوية السورية، وكذا انتزاع منطقة كمنطقة طبرية.[123]

وكانت مهام القوات الجوية والدفاع الجوى فى العملية "فهد" أنه عند التأكد من أن عمليات القوات الجوية الإسرائيلية ضد الجمهورية السورية هى عمليات شاملة وليست عمليات جوية بسيطة على الحدود، وذلك خلال مدة الأربع وعشرين ساعة من بدء هجوم العدو الجوى على سوريا.. تكون مهام القوات الجوية هى تدمير القوات الجوية الإسرائيلية فى قواعدها الجوية بالمنطقة الوسطى، وصد أى هجوم جوى معادٍ مضاد ضد القواعد الجوية والأهداف العسكرية والحيوية المصرية.[124]

وبعد حشد القوات المسلحة فى سيناء وتطور الأوضاع السياسية والعسكرية صدّق الفريق أول محمد صدقى محمود على خطة عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى "فهد" يوم 19 مايو1967 لتكون جاهزة للتنفيذ، إلا أن وثائق هذه الخطة قد خلت من تصديق المشير عبد الحكيم عامر نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.[125] وربما يكون قد صدّق عليها شفاهة، ولكن هذا لا يجوز فى أمور العمليات العسكرية.

وتلخص قرار الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى فى خطة العمليات "فهد" فى استخدام المجهود الرئيسى للقوات الجوية فى ضرب مطارات العدو الجوية بغرض تدمير القوات الجوية الإسرائيلية، وذلك بضربات مركزة متتالية على

---

(123) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف رقم 21/ 251/ 5 ، قرار قائد القوات الجوية والدفاع الجوى عن عملية " فهد ". وهذا القرار موقع من الفريق عادل أمين حافظ رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى، وكذا موقع من الفريق أول صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى، ومصدق عليه من المشير عبد الحكيم عامر نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة.

(124) المصدر السابق.

(125) وثائق وزارة الدفاع – غير منشورة ، وثائق حرب يونيو1967 ، ملف رقم 21/ 251/ 5 ، خطة عمليات القوات الجوية والدفاع الجوى " فهد " ، وهذه الخطة موقع عليها الفريق أول جمال الدين عفيفى رئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى والذى حل محل الفريق عادل أمين حافظ وموقع عليها أيضا من الفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى بتاريخ 19/ 5/ 1967، وفى المكان المخصص للمشير عبد الحكيم عامر لا يوجد توقيع له.

المطارات وضرب محطات الإنذار والتوجيه ودفاعاته المضادة للطائرات. وكذا يركز المجهود الرئيسى فى صد وتدمير قوات العدو الجوية عند قيامها بضرباتها الجوية الانتقامية.[126]

ويعتبر اعتداء إسرائيل على سوريا هو الأمر الإنذارى للاستدعاء وتمام الاستعداد بعد 6 ساعات. ويتم تنفيذ الضربة المركزة الأولى عند صدور الاسم الكودى "فهد".[127]

وبينما كانت القيادة العسكرية الإسرائيلية وخاصة قواتها الجوية تضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ خطة تم الإعداد لها والتدريب عليها لسنوات طويلة مضت، كانت الصورة على الجانب المصرى تتميز بالتغير المستمر فى الخطط التى وصل عددها فى القوات الجوية إلى خمس خطط لا تقدر العدوالإسرائيلى التقدير السليم، لأنها اعتمدت على معلومات غير سليمة.

حجم قوات الطرفين

لقد قامت القوات الجوية الإسرائيلية بالفتح التعبوى لتشكيلاتها ووحداتها الجوية فى أضيق الحدود، حيث ظلت هذه التشكيلات فى قواعدها التى كانت تتمركز بها قبل الرابع عشر من مايو1967.

وكان حجم القوات الجوية الإسرائيلية فى ربيع 1967 – حسب المصادر الأجنبية – حوالى 337 طائرة موزعة كالآتى: 3 سرب ميراج بقوة 72 طائرة، سرب سوبر مستير بقوة 18 طائرة، وسربين مستير 4أ بقوة 40 طائرة، وسربين أورجان بقوة 40 طائرة، وسرب فوتور بقوة 24 طائرة، وسربين فوجا ماجستير بقوة 60 طائرة، وتستخدم فى تدريب طلبة الطيران، وسربين نقل داكوتا ونور أطلس وستراتوكروزر بقوة 38 طائرة، بالإضافة إلى حوالى 20 طائرة هليكوبتر، 25 طائرة مواصلات خفيفة.[128]

أما عن حجم وأوضاع القوات الجوية والدفاع الجوى الإسرائيلية حسب المصادر

---

(126) المصدر السابق.

(127) المصدر السابق.

(128) جاكسون ، روبرت – تاريخ القوات الجوية الإسرائيلية ،ص 165.

المصرية وقبل حرب الخامس من يونيو1967 مباشرة، فقدرت بحوالى 517 طائرة على الوجه الآتى:[129]

- مقاتلات اعتراضيه: 3 سرب ميراج 3ج 72 طائرة، سرب مستير ب2 24 طائرة، وسرب ميتور 13،8 24 طائرة.
- مقاتلات قاذفة: 3 سرب مستير 4أ 72 طائرة، 3 سرب أورجان72.
- القاذفات: سربان فوتور 2أ 24 طائرة، بالإضافة لصفقة القاذفات سكاى هوك الأمريكية.
- طائرات التدريب والهجوم الأرضى: 4 سرب فوجا ماجستر 100 طائرة.
- طائرات النقل: 3 سرب نور أطلس 48 طائرة، 3 سرب داكوتا وكوماندوز 24 طائرة، سرب ستراتوكروزر 5 طائرات، 3 سرب هليكوبتر36 طائرة، وسرب نقل من 12 – 16 طائرة.

إلا أن اللواء طيار إسماعيل لبيب رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى قدر حجم القوات الجوية المعادية بحوالى 255 طائرة الصالح منها حوالى 215 – 220 طائرة، وتخصص من هذا العدد حوالى 48 طائرة للدفاع الجوى المحلى فى إسرائيل وتجميد جبهتى الأردن وسوريا، وبذلك يكون العدد المتبقى فى مواجهة الجبهة المصرية حوالى 172 طائرة.[130]

ولكن العقيد طيار على منصور رئيس فرع الاستطلاع والمعلومات بقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى، كان لديه علم بصفقة طائرات السكاى هوك وعددها 50 طائرة، حيث طلب من اللواء طيار إسماعيل لبيب رئيس شعبة عمليات الدفاع الجوى وضعها فى

---

(129) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية ، ملف رقم 25/ 251/ 5 ، حجم وأوضاع القوات الإسرائيلية خلال المدة من 15/ 5/ 1967 الى 5/ 6/ 1967، وقدر الفريق أول محمد فوزى حجم القوات الجوية الإسرائيلية بحوالى 523 طائرة منها 390 طائرة مقاتلة ، مقاتلة قاذفة وقاذفة ، 77 طائرة نقل مظليين ومواصلات ، و56 طائرة هليكوبتر. ارجع لمذكرات الفريق أول محمد فوزى ، ص90.

(130) وثائق وزارة الدفاع ، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف رقم 242/ 225/ 3 ، قضية الطيران والدفاع الجوى ، أقوال اللواء طيار إسماعيل لبيب.

الاعتبار عند تقدير الموقف.[131] إلا أن اللواء طيار إسماعيل لبيب لم يضعها فى الاعتبار، فجاء التقدير مخالفا للواقع والحقيقة.

وقد نجحت القوات الجوية الإسرائيلية فى الوصول بنسبة صلاحية الطائرات الى 98٪ قبل بدء حرب يونيو1967. ووضح تقرير المخابرات المصرية أن القواعد والمطارات الإسرائيلية تنقسم إلى أربعة أنواع هى:[132]

1- القواعد الجوية الرئيسية، وهى القواعد التى تتواجد بها أسراب السلاح الجوى بصفة مستمرة وهى: عكير، حاتسور، رمات دافيد، وحتسريم.

2- مطارات رئيسية درجة أولى، وهى مطارات رئيسية تصلح لاستقبال أسراب السلاح الجوى فى أى وقت ودون أى ترتيبات وهى: اللد، تل أبيب، وحيفا.

3- مطارات رئيسية درجة ثانية – متكاملة إداريًا، وتحتاج لتشغيلها 6 – 12 ساعة لحين وصول أفراد تشغيلها وهى: مجدو، عين شمير، كفار سركسين، تيمان، وإيلات.

4- مطارات تستخدم وقت العمليات والطوارئ، وتحتاج لتجهيزات فنية وإدارية وهى: سان جين، هرتسليا، البصة، روشينا، القدس، بيت داراس، ديمونا، متسادا، والرملة.

وقد تأكد بعد توقف القتال أن إسرائيل كانت تملك صباح 5 يونيو1967، 58 قاعدة جوية ومطار وأرض نزول، وكذا كانت تملك 12 محطة رادار فى المنطقة الشمالية، 10 محطات فى المنطقة الوسطى، و4 محطات فى المنطقة الجنوبية.[133]

وقد قدر العقيد طيار على منصور رئيس فرع المعلومات والاستطلاع بقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى أنه فى أى الحالات، سواء كانت إسرائيل ستقوم بعمل عدوانى شامل ضد الجمهورية العربية المتحدة أو القيام بعمل عدوانى ضد إحدى الدول العربية مع اتخاذ وضع الدفاع ضد الجمهورية العربية المتحدة، فإنها ستقوم بضربة جوية مفاجئة

(131) المصدر السابق ، أقوال العقيد طيار على منصور ، انظر كذلك تعليمات عمليات رقم 61/ 67 بتاريخ 15/ 5/ 1967.

(132) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية العسكرية – غير منشورة – ملف رقم 25/ 251/ 5 ، تقرير إدارة المخابرات الحربية المصرية.

(133) وزارة الدفاع ، هيئة البحوث العسكرية ، الجولة العربية الإسرائيلية الثالثة ، كود 11/ 6 ، ص95.

ضد الجمهورية العربية بقصد تدمير قواعد الصواريخ ومحطات الرادار، والمطارات والطائرات، والمعابر المائية على القناة والمدرعات ومناطق الحشد.[134]

وبالنسبة لتقدير قوة العدو الجوية وقدرة جهاز الدفاع الجوى المصرى بما فيه من مصاعب على صد الضربة الجوية المفاجئة، فقد قدرها الفريق أول محمد صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى بأنها قادرة على العمل على ثلاث جبهات فى مصر وسوريا والأردن، فقد توقع صدقى محمود أن تكون الضربة الأولى موجهة ضد مطارات سيناء، وأن وحدات الدفاع الجوى بما فيها من مصاعب كان يمكنها أن تتعامل بالمدفعية المضادة للطائرات من مطارات سيناء وبالمقاتلات من قواعد القناة فى حالة مهاجمة مطارات سيناء.[135]

كما قدرت قيادة القوات الجوية وعلى رأسها الفريق أول صدقى محمود قوة إسرائيل الجوية بحوالى 250 طائرة منها 25٪ عدم صلاحية 25٪ للدفاع الجوى فيتبقى ما مقداره 130 طائرة لمواجهة ثلاث دول، وكان فى تقديره أن حوالى 30٪ تخصص أمام جبهات سوريا والأردن، وأن المنتظر استخدامه أمام الجبهة المصرية هو80 – 90 طائرة تستخدم فى أنساق، وأن النسق الأول من هذا العدد ليس أكثر من 50 – 60 طائرة. ومن هنا جاء تقديره وتقدير قيادته على أساس أن الهجوم الذى ستوجهه إسرائيل ضد الجبهة المصرية لا يمكن أن يكون ذات تأثير إلا ضد مطارات سيناء وحدها فقط، وبذلك يمكنه التعامل مع هذه الأعداد بواسطة القواعد الجوية فى منطقة القناة والمنطقة المركزية الجوية.[136]

كما وضح الفريق أول صدقى محمود أن جهاز الدفاع الجوى يستطيع أن يقوم بصد الضربة المفاجئة إذا كانت من قوة إسرائيل فقط وبإمكانياتها حسب المعلومات المتوفرة لدى قيادة القوات الجوية، وكان فعلا فى مقدور القوات الجوية صد الضربة الجوية

---

(134) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية العسكرية – غير منشورة – ملف رقم 25/ 251/ 5 ، تقرير العقيد طيار على منصور رئيس فرع المعلومات والاستطلاع بقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى.

(135) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية ، وثائق حرب يونية 1967 – غير منشورة – ملف رقم 242/ 225/ 3 ، قضية الطيران والدفاع الجوى ، أقوال الفريق أول محمد صدقى محمود.

(136) المصدر السابق.

المفاجئة بالرغم من المصاعب الموجودة فى جهاز الدفاع الجوى، وأن تقديره للخسائر المتوقعة من 15 إلى 20٪ تحدثها إسرائيل بالقوات الجوية المصرية وبعدها يستطيع التعامل مع إسرائيل، وأن قبوله للضربة الأولى من قوة إسرائيل فقط كان سيسبب للقوات الجوية بعض النقص فى القوة ولكن لا يقعدها تماما عن العمل.[137]

وأوضح الفريق أول صدقى محمود أن السبب الرئيسى لنكسة القوات الجوية المصرية هو أنه هوجم فعلا بإمكانيات علمية وفنية وأسلحة جديدة تستخدم لأول مرة وبأعداد كبيرة من الطائرات تفوق ما تملكه إسرائيل بكثير، علاوة على المساعدات الفنية من استطلاع إلكترونى وتشويش على شبكات الاتصال والتداخل الرادارى، وهذا لا يأتى إلا بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية والأسطول السادس لما يملكه من إمكانيات تكنولوجية حديثة ومتقدمة.[138]

وهكذا نجد أنه كان هناك العديد من الأخطاء التى وقعت فيها قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى من ناحية تحليل قدرة العدو وإمكانياته الحقيقية والتى تعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات الواردة من إدارة المخابرات والاستطلاع أو فرع المعلومات والاستطلاع بقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى. حيث كان الكثير من هذه المعلومات متضاربا أو قاصرا عن كشف مواطن القوة والضعف فى إمكانيات العدو.

ولم تكن القوات الجوية المصرية تعانى من القصور الشديد فى المعلومات فقط، وإنما كانت تبتلع المعلومات المضللة بصورة غريبة. وقد ترتب على ذلك الوقوع فى أخطاء فادحة فى أثناء دراسة العدو وتقدير الموقف، مما ترتب عليه الخروج بقرارات خاطئة تماما.

ومن هذه المعلومات ما ورد فى مذكرات فرع المعلومات والاستطلاع، فقد ورد فى بند نشاط القوات الجوية الإسرائيلية ونياتها المستقبلية.. "ونظرا لإمكانيات إسرائيل فإنه لا يمكنها الحصول على السيطرة الجوية الشاملة فى جميع قطاعات مسرح العمليات، ولكن يمكنها حشد مجهود جوى كبير للحصول على السيطرة المحلية الوقتية فوق قطاع معين

(137) المصدر السابق.
(138) المصدر السابق.

ولفترة وجيزة".[139] وما حدث بالفعل كان عكس ذلك تماما حيث تمكنت إسرائيل من تحقيق السيطرة الكاملة على كامل مسرح العمليات.

كما جاء فى الاستنتاجات أن إسرائيل ستحاول جاهدة بدء هذه العمليات قبل آخر ضوء بحوالى 7 – 8 ساعات، حتى يمكنها استغلال فترة الليل فى التجهيز لعمليات أول ضوء اليوم التالى مع القيام بعمليات من القاذفات ليلا.[140]

وكذا ستقسم إسرائيل القوات الجوية إلى طائرات للدفاع المحلى وتحدد عددها من 30 – 32 طائرة ، وطائرات للهجوم على الجمهورية العربية المتحدة وتحدد عددها من 120 – 132 طائرة لهذا الغرض.[141]

كما جاء أيضا أن فترة إعادة الملئ بالوقود والذخيرة تستغرق من 2 – 3 ساعات، وأن مدى الطائرات الإسرائيلية على الارتفاعات المنخفضة جدا كان 240 كم للطائرات الميراج، 120 كم للطائرات السوبر مستير، 160 كم للطائرات المستير، 125 كم للطائرات الأورجان، و270 كم للطائرات الفوتور.[142] ومن استعراض هذا المدى للطائرات يتضح أن السلاح الجوى الإسرائيلى لن يتمكن من الوصول إلا إلى مطارات سيناء على الارتفاعات المنخفضة جدا.

وقد استغلت القوات الجوية الإسرائيلية فترة التوتر فى تنفيذ طلعات استطلاع مخططة ولتحقيق أهداف محددة. ولكى تتعود أجهزة الدفاع الجوى المصرى على أسلوب روتينى فقد ظلت القوات الجوية الإسرائيلية تدفع ببعض طائراتها لتطير بمحاذاة ساحل سيناء صباحا ليبدو الأمر وكأنه استطلاع يومى نمطى. وقد استمر ذلك حتى الرابع من يونيو 1967 حين اكتشفت طائرات إسرائيلية بين بور سعيد وبلطيم وأقلعت أربع طائرات ميج 21 من انشاص للاشتباك معها، لكن عادت طائرات العدو شرقا. ولم يتنبه أحد فى هذا

(139) المصدر السابق.

(140) المصدر السابق.

(141) المصدر السابق.

(142) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية – غير منشورة – مذكرة فرع المعلومات والاستطلاع الجوى الصادرة فى 1964/5/17 والمعدلة فى 1965/3/1.

الوقت إلى تكرار مثل هذا العمل وفى توقيت ثابت بين الثامنة والنصف والتاسعة صباحا وهو نفس ميعاد الضربة الجوية.[143]

لقد دار التخطيط للقوات الجوية والدفاع الجوى المصرى فيما بين 14 مايو، 5 يونيو 1967 من مركز القيادة الرئيسى بالجيوشى فى انعزال تام عن القوات البرية والبحرية، كما وضعت الخطط بمعرفة المنطقة الجوية الشرقية والمنطقة الجوية المركزية. وتوالت الخطط فى هذه المرحلة من "فهد" التى تقضى بتلقى الضربة الجوية الأولى ثم القيام بالضربة المضادة حيث تكون فيها الطائرات المصرية فوق أهدافها المحددة بعد ساعتين من صدور الأمر لها بذلك. ثم الخطة "أسد" الخاصة بضرب مطار ايلات جواً. ثم الخطة "شامل" التى قضت بإعادة تمركز الطائرات بالمطارات بما يضمن اتخاذها أوضاعا أنسب لتلقى الضربة الجوية الأولى بأقل خسائر. وكانت هذه الخطط مجرد خطط على ورق لم تدخل حيز التدريب عليها وإتقانها، ثم حيز التنفيذ.[144]

ورغم تعدد الخطط وكثرة التغيير فيها من الدفاع إلى الهجوم فلم يتم تغيير كبير فى تمركز الوحدات الجوية إلا فى أضيق الحدود، وحتى بعد توجيه القيادة السياسية فى الثانى من يونيو1967 بضرورة الاستعداد لتلقى الضربة الأولى المنتظرة من إسرائيل. وكان من الصعب إعادة تمركز الوحدات الجوية المنتشرة فى مطارات سيناء والقناة حيث كانت كلها مشتركة فى خطة الدفاع الجوى، نظراً لعدم وجود كتائب صواريخ مضادة للطائرات فى كل منطقة سيناء، علاوة على أن شبكة المطارات نفسها لم تكن تكفى لمثل هذا الانتشار. ونتيجة لكل هذا قامت قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى بتوزيع وحداتها الجوية لتكون صباح الخامس من يونيو1967 فى الأوضاع الآتية:[145]

---

(143) هيئة البحوث العسكرية ، الجولة الثالثة ، كود 11/ 6 ، ص186.

(144) وثائق وزارة الدفاع ، دار المحفوظات المركزية العسكرية – غير منشورة – وثائق حرب يونيو 1967 ، ملف رقم 185/ 3 ، وثائق شعبة العمليات الجوية.

(145) وثائق وزارة الدفاع ، المصدر السابق ، وثائق شعبة العمليات الجوية ، ملف رقم 181/ 3 ، حجم وأوضاع وتمركز القوات الجوية المصرية.

م	القاعدة/ المطار	عدد الطائرات ونوعها	عدد الطيارين
1	مطار العريش	6 طائرات ميج15، ميج17	8 طيارين
2	مطار السر	6 طائرات ميج15	9 طيارين
3	مطار تمادا	8 طائرات ميج17	9 طيارين
4	قاعدة المليز	14طائرةميج21+3طائرات ميج 19+4طائرات هليكوبتر مي6+2 طائرة ميج15	18 طيارا
5	قاعدة أبوصوير	19 طائرة ميج21+31 طائرة اليوشن28	18 طيار ميج21+34 طاقما
6	قاعدة فايد	17 طائرة سوخي7+12 طائرة ميج 21	18 طيارا+طيار فرقة سوخى عقدت يوم 28 مايو1967
7	قاعدة كبريت	22 طائرة ميج15 من طائرات اللواءات التى سحبت من مطارات سيناء يوم 3/ 6/ 1967 لتخفيف القوة بهذه المطارات	14 طيارا
8	قاعدة الغردقة	6 طائرات ميج21+12 طائرة ميج 19	8 طيارين ميج21+15 طيار ميج19
9	قاعدة أنشاص	16 طائرة ميج21 نهارى+20 طائرة ميج21 ليلي	10 طيارين+16 طيارا
10	قاعدة غرب القاهرة	26 طائرة ميج15، 17+13 طائرة سوخي7+3 طائرات سوخى7 تحت التركيب+7 طائرات تى- يو16	52 طيارا
11	قاعدة بنى سويف	17 طائرة تى-يو16	17 طاقما، والطاقم يتكون من 6 أفراد
12	قاعدة ألماظة	45 طائرة اليوشن14+23 طائرة هليكوبتر	22 طاقما
13	قاعدة شرق القاهرة	22 طائرة أنتنوف12	

وكان حجم القوات الجوية المصرية فى صباح الخامس من يونيو 1967391 طائرة، منها 278 طائرة مقاتلة ومقاتلة قاذفة خفيفة ومتوسطة، وكان بيانها كالآتى:[146]

م	نوع الطائرة	القوة	صالح	غير صالح	ملاحظات
1	ميج21	91	76	15	12 طائرة بجناح الصيانة- طائرة حادث-2 بالورش.
2	سوخي7	16	15	1	كان هناك 16 طائرة أخرى تحت التركيب.
3	ميج17	69	47	22	14 طائرة بالورش – 6 طائرات بجناح الصيانة.
4	ميج15	26	12	14	6 طائرات بالورش – 8 طائرات بجناح الصيانة.
5	ميج19	26	19	7	2 طائرة بجانح الصيانة – 5 طائرات متوقفة بسبب قطع الغيار.
6	اليوشن28	27	24	3	3 طائرات بالورش.
7	تي- يو16	24	24	–	
8	اليوشن14	49	43	6	3 طائرات بالورش –4 طائرات بجناح الصيانة.
9	انتنوف-12	22	21	1	طائرة بالورش حادث.
10	هليكوبتر	42	34	8	4 طائرات بالورش –4 بجناح الصيانة.

وقدر الفريق أول محمد فوزى حجم القوات الجوية المصرية بحوالى 260 طائرة مقاتلة قاذفة وقاذفة خفيفة وثقيلة، منها 200 طائرة صالحة للاستخدام يقودها 150 طياراً فقط تمركزت فى 10 قواعد ومطارات رئيسية منها 4 مطارات فى سيناء (34 طائرة مقاتلة قاذفة)، 3 مطارات فى منطقة القناة (66 طائرة مقاتلة قاذفة،24 طائرة قاذفة خفيفة)، وباقى الطائرات المقاتلة القاذفة فى مطارات المنطقة المركزية والدلتا.[147]

(146) المصدر السابق.

(147) محمد فوزى، مذكراته، ص88.

أما القاذفات الثقيلة تى- يو16 وعددها 24 طائرة فكانت متمركزة فى قاعدتى غرب القاهرة وبنى سويف. وظلت 74 طائرة سوخى وميج21 جديدة تحت التركيب فى مخازنها ولم يكن لها طيارون.[148]

كان تمركز جميع الطائرات فى 10 مطارات ومعظمها ذات ممر واحد فقط، قد سهل على العدو مهاجمتها وتدميرها فى أقصر وقت ممكن، وخلت مطارات أخرى كثيرة فى عمق الدولة فلم تشغلها طائرات القوات الجوية مثل: المنيا – دراو– أسوان – الوادى الجديد – رأس بناس – وكان السبب فى ذلك هو نقص عدد الفنيين، ونقص المساعدات الفنية وأفرادها فى القوات الجوية.[149]

شكل الهجوم الجوى الإسرائيلى

قدرت إسرائيل هذا الأسلوب النمطى للقوات الجوية المصرية واستغلته أحسن استغلال فى تحديد موعد الضربة الجوية. ففى الساعة السابعة وخمس عشرة دقيقة بتوقيت إسرائيل الثامنة والربع بتوقيت القاهرة من يوم الخامس من يونيو1967، بدأ إقلاع طائرات القوات الجوية الإسرائيلية من مطارات إسرائيل متجهة غربا فوق البحر المتوسط على ارتفاع منخفض جدا. ولم يبق فى إسرائيل سوى اثنتى عشرة طائرة للحماية، ثمان منهم فى مظلات جوية وأربع طائرات على الأرض فى حالات الاستعداد الأولى. كانت إسرائيل تقامر على أن تكسب أوتخسر كل شىء، ولكنها كانت مخاطرة محسوبة بدقة. ثم انقسمت الطائرات المتجهة غربا إلى ثلاث مجموعات:[150]

المجموعة الأولى، وقد انفصلت طائراتها من التشكيل أمام سواحل شرق سيناء، وبدأت هجومها ضد مطارات: سيناء، العريش، السر، تمادا والمليز، فيما بين الساعة 842 – 843.

والمجموعة الثانية، وقد انفصلت طائراتها عن التشكيل أمام سواحل غرب سيناء عند منطقة رمانة، وبدأت هجومها ضد مطارات: القناة، أبوصوير، فايد، وكبريت فيما بين الساعة 848 – 850.

---

(148) المصدر السابق، نفس المكان.

(149) المصدر السابق، نفس المكان.

(150) راندلوف، ونستون تشرشل:حرب الأيام الستة، ص82، انظر كذلك هرتزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية، ترجمة بدر الرفاعى، ص178.

والمجموعة الثالثة، دخلت الأراضى المصرية من الساحل فى المنطقة بين بورسعيد ودمياط، وبدأت هجومها ضد مطارات: وادى النيل، انشاص، غرب القاهرة، وبنى سويف، فيما بين الساعة 855 – 910.

وبهذا كان إجمالى المطارات التى هوجمت فى الضربة الأولى عشرة مطارات، منها ست قواعد جوية رئيسية هى: أنشاص، غرب القاهرة، كبريت، أبوصوير، فايد، والمليز فى التوقيتات التى يوضحها الجدول التالى، والباقى ضرب بعد ذلك:[151]

م	القاعدة/ المطار	التوقيت	ملاحظات
1	مطارات سيناء:		
	• العريش- تمادا- المليز	842	
	• السر	843	
2	قواعد منطقة القناة:		
	• قاعدة أبوصوير الجوية	848	
	• قاعدة فايد الجوية	849	
	• قاعدة كبريت الجوية	850	
3	قواعد المنطقة المركزية:		
	• قاعدة انشاص الجوية	855	
	• قاعدة غرب القاهرة الجوية	855	
	• قاعدة بنى سويف الجوية	910	
4	قواعد المنطقة الجنوبية:		لجأت لمطار الأقصر بعض طائرات تى- يو16 (5 طائرات) التى كانت فى طلعات تدريب وأنتينوف 12 التى كانت قادمة من اليمن.
	• مطار الغردقة الجوى	1300	
	• مطار الأقصر الجوى	1400	
5	مطار برنيس الجوى	1830	لم يكن به طائرات.. وكان العدو يقصد تدمير الممرات لتصعيب عودة أى قاذفات اليوشن28 قادمة من اليمن.

(151) وثائق وزارة الدفاع – دار المحفوظات المركزية العسكرية – ملف رقم 5/ 157/ 5، انظر كذلك وثائق وزارة الدفاع- غير منشورة – ملف رقم 242/ 225/ 3 ، قضية الطيران.

وقد اختير توقيت الهجوم الجوى بذكاء وفطنة حين يكون المصريون فى أقل حالات الاستعداد ويكون ضباب الصباح قد بدأ فى الانقشاع، بالإضافة إلى أن معظم قادة القوات الجوية المصرية يكونون فى الطريق إلى قواعدهم. كما توافق مع ساعة الهجوم الفعلى وجود طائرة المشير عبد الحكيم عامر فى الجو، وما نتج عن ذلك من تقيد لنيران المدفعية والصواريخ المضادة للطائرات. كما كانت هناك حالة تأهب صباحى يومى 3، 4 يونيو إلا أنها ألغيت صباح الخامس من يونيو1967.[152]

وفى الساعة 7:30 بتوقيت إسرائيل ظهرت على شاشات الرادار الإسرائيلى طائرة المشير عبد الحكيم عامر اليوشين14 فى اللحظة التى كانت تنطلق فيها الطائرات الإسرائيلية إلى أهدافها، وقد سبب هذا بعض المخاوف لدى الميجور جنرال موردخاى هود قائد القوات الجوية الإسرائيلية ظنا منه أنها طائرة استطلاع مصرية سوف تستطيع خلال دقائق اكتشاف مجموعات الطائرات المهاجمة وإنذار القوات الجوية المصرية وأجهزتها الدفاعية الجوية.[153] وعلى أى حال فإن هذا لم يحدث بالرغم من مشاهدة قائد القوات الجوية المصرية وكذا المشير عبد الحكيم عامر وباقى المرافقين الهجوم الجوى الإسرائيلى على قاعدة أبوصوير. وعادت طائرة المشير عامر على ارتفاع منخفض جدا إلى ألماظة، ثم تحولت إلى مطار القاهرة الدولى حيث هبطت هناك وبعدها توجه قائد القوات الجوية إلى مركز عملياته بالجيوشى والمشير عامر إلى مركز العمليات بمدينة نصر.[154]

وبعد انتهاء هذه الهجمة الرئيسية الأولى قام العدو بهجمة مماثلة تماما بفاصل زمنى

---

(152) أوبالانس ، ادجار: الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل ، ص ص56 –57 ، انظر كذلك مقابلة مع اللواء أركان الحرب يحيى أحمد فؤاد قائد المدفعية المضادة للطائرات إبان حرب يونيو1967، بمكتب الباحث بقيادة الدفاع الجوى يوم 15 أكتوبر 1994. ذكر اللواء يحيى فؤاد أن حالة التأهب قد ألغيت فى مساء يوم 4 يونيو1967، انظر كذلك مقابلة مع اللواء أركان الحرب حسن البدرى يوم 4 سبتمبر 1994 بمنزله بمصر الجديدة ، حيث أكد للباحث أن حالة التأهب قد ألغيت مساء يوم 4 يونيو1967، وأن مركز العمليات الرئيسى بالمقر العام للقوات المسلحة بمدينة نصر قد أغلق مساء يوم 4 يونيو1967، وأن جميع القيادات تركوا المركز وذهبوا للمبيت فى بيوتهم.

(153) أوبالانس ، ادجار، المرجع السابق، ص57.

(154) وثائق وزارة الدفاع – دار المحفوظات المركزية – غير منشورة – ملف رقم 242/ 225/ 3، مجلس التحقيق فى أوضاع القوات الجوية والدفاع الجوى.

قدره من 10 – 15 دقيقة. وبذلك تكون الهجمة الجوية المركزة على المطارات الرئيسية قد استغرقت حوالى 150 دقيقة.[155] استطاعت القوات الجوية الإسرائيلية خلالها إخراج القوات الجوية المصرية من المعركة بعد أن دمرت خلال هذه الدقائق عشر قواعد ومطارات وحوالى 70٪ من إجمالى الطائرات بها، تتلخص فى تدمير79 طائرة ميج 21، 17 طائرة ميج19، 46 طائرة ميج17، 28 طائرة ميج15، 23 طائرة تى يو16، 34 طائرة اليوشن28، 7 طائرات انتينوف12، 20 طائرة اليوشن14، 13 طائرة هليكوبتر.[156]

ثم استمرت الهجمات على القواعد والمطارات المصرية بصورة أخف طيلة يوم 5 يونيو بفواصل زمنية من 20 – 30 دقيقة. وقد تم ما يقرب من 5 – 6 هجمات متتالية.[157]

تميزت الفترة ما بين الساعة 10:35 وظهر يوم الخامس من يونيو، وهى الفترة التى قضتها الطائرات الإسرائيلية فى التزود بالوقود وإصلاح الطائرات المعطوبة بالترقب القلق، خوفا من أى هجمات جوية ضد إسرائيل يمكن أن تقوم بها قاذفات القنابل الاستراتيجية المصرية أو أية قوة عربية أخرى. وبدون شك تنفس الإسرائيليون الصعداء حين لم يحدث ذلك. وطار فى سماء إسرائيل عدد من الطائرات لمواجهة أى احتمال.[158]

وللأسف الشديد كان التصرف السلبى من القيادة السورية فى عدم تنفيذ طلب الفريق عبد المنعم رياض فى الوقت المناسب وهو حوالى الساعة التاسعة والنصف من صباح 5 يونيو بقيام الطيران السورى بضرب مطارات شمال إسرائيل حسب التنسيق السابق. كما أن القيادة السورية أيضا لم تستجب لطلب المشير عبد الحكيم عامر عندما كلف الفريق أول محمد فوزى فى حوالى الساعة 11 صباح 5 يونيو بالاتصال بالقيادة السورية لتنفيذ خطط القصف الجوى لمطارات إسرائيل الشمالية، وهى جزء من الخطة "رشيد" التى سبق أن نسقها الفريق فوزى مع اللواء أحمد سويدان رئيس أركان الجيش السورى.

---

(155) المصدر السابق.

(156) وثائق وزارة الدفاع – وثائق المحفوظات العسكرية – غير منشورة – وثائق حرب يونيو1967 ، ملف خسائر القوات الجوية المصرية.

(157) وثائق وزارة الدفاع – غير منشورة ، وثائق حرب يونيو1967 ، ملف الضربات الجوية الإسرائيلية يوم 5 يونيو1967.

(158) أوبالانس ، ادجار: الحرب الثالثة ،ص65.

وأضاع السوريون الفرصة الذهبية لتدمير الطيران الإسرائيلى أو على أقل تقدير إلحاق خسائر فادحة فيه وفى قواعده، مما أعطى إسرائيل الفرصة لتدمير السلاح الجوى السورى والقضاء على السلاح الجوى الأردنى، وذلك خلال الفترة ما بين الساعة العاشرة والنصف وظهر يوم الخامس من يونيو.(159)

وبعد أن فرغ الإسرائيليون من ضرب السلاحين الجويين السورى والأردنى أعادوا جل اهتمامهم مرة أخرى إلى مصر واستأنفوا غاراتهم ضد المطارات المصرية التى ضربوها فى الصباح بالأساليب نفسها، ولكن ليس بالكثافة والتتابع نفسيهما. وفى هذه المرة أغاروا على محطات الرادار المصرية التى لم يتعرضوا لها من قبل. وبنهاية اليوم دمروا 16 محطة رادار فى سيناء وفى مناطق أخرى من الدلتا والقناة. واستمرت الغارات الإسرائيلية من فترة لأخرى بعد الغسق وخلال ساعات الليل لتعطيل محاولات إصلاح المطارات وإنقاذ الطائرات. وتأثرت هذه المحاولات من انفجار القنابل الزمنية فى لحظات غير متوقعة. وانتهت المقاومة الجوية العربية وسيطرت الطائرات الإسرائيلية سيطرة كاملة على الأجواء طوال بعد الظهر والليل، وكانت تواجه أحيانا كثيرة بنيران المدفعية المصرية المضادة للطائرات.(160)

أما أيام 6، 7، 8 يونيو1967 فقد واصل العدو غاراته الجوية، إلا أن أغلبها كان للاستطلاع وإضعاف الروح المعنوية وإزعاج القائمين بإصلاح المطارات والقواعد الجوية.. بينما تحول إلى المعركة البرية وركز قواته الجوية لمعاونة قواته البرية، وفى تدمير القوات البرية المصرية أثناء ارتدادها فى وضح نهار يوم 7، 8، 9 يونيو.

تصرف القوات الجوية والدفاع الجوى

ونتيجة للمفاجأة التى حققتها القوات الجوية الإسرائيلية جاء رد فعل تصرف القوات الجوية ووسائل الدفاع الجوى المصرية عفويا، واعتمد على التصرف الفردى لقائد القاعدة الجوية أو المطار المهاجم أوالطيارين، وكذا لقائد الفوج أوالكتيبة المضادة للطائرات.

---

(159) المرجع السابق ، نفس المكان.

(160) المرجع السابق، ص66.

لقد تلقى نائب ورئيس أركان القوات الجوية والدفاع الجوى نبأ الهجوم على قواعد ومطارات سيناء فور حدوثه، وتلقت غرفة عمليات الفردان النبأ ساعة 846، وتلقى مركز القيادة بالجيوشى نبأ الهجوم فى الساعة 850، وغرفة عمليات القضاء الساعة 853. ورغم هذا لم يصل للطيارين أى إنذار عن الهجوم الإسرائيلى، وكذا قادة وحدات الدفاع الجوى لم يصلهم أى إنذار إلا بعد أن تم الهجوم الجوى الإسرائيلى. كما لم تقم غرفة عمليات واحدة بتبليغ أى قاعدة أومطار أوكتيبة دفاع جوى إلا بعد أن تعرض للقصف المعادى. فكأنه قد حدث شلل فكرى لكل قادة القوات الجوية والدفاع الجوى منعهم تماما من القيام بأى تصرف سليم. فلم يتخذ أى قرار على مستوى القيادة لمجابهة الموقف، بل كان التردد سمة القرارات القليلة التى صدرت عن القيادة. وليس أدل على ذلك من أن قاعدة مثل غرب القاهرة أو بنى سويف قد هوجمتا بعد مطارات سيناء بفترة زمنية بلغت حتى 27 دقيقة، ورغم ذلك لم تبلغ هذه القواعد بالهجوم فظلت طائراتها قابعة على الأرض وكأنها تنتظر دورها فى التدمير!

بل إن مطار الغردقة تمت مهاجمته بعد أربع ساعات تقريبا ورغم ذلك لم يقم بأى دور خلال هذه الساعات الأربع، بل صدرت أوامر قيادة القوات الجوية بنزول طائرتين منه فى مطار القاهرة الدولى، ثم طائرتين فى مطار المنصورة كتعزيز لمطارات القناة.

وبالمثل فوجئت المدفعية المضادة للطائرات وفوجئ رجالها بالهجوم الجوى الإسرائيلى، ولكن معظمهم استطاع أن يتمالك نفسه بسرعة ويتصدى للهجمات التالية. وعلاوة على تقييد نيرانها فى معظم المطارات والقواعد الجوية نتيجة لعدم معرفة خط سير طائرة المشير عبد الحكيم عامر التى كانت فى الجو فى ذلك الوقت، وكذا لكثرة تحركات طائرات المواصلات وطلعات التدريب فوق بعض المطارات والقواعد، فلم يكن هناك أكثر من سريتين فى كل قاعدة جاهزتين للاشتباك الفورى. ولذلك فقد كانت نيران المدفعية المضادة للطائرات فى أول الأمر ضعيفة وبدون تأثير كبير إلا أنها قد استعادت ثقتها بنفسها مرة أخرى بعد إعطاء الأمر بحرية المدافع حيث أسقطت لإسرائيل حوالى 50 طائرة فى اليوم الأول للحرب.[161]

---

(161) أوبالانس، ادجار- الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل، ص ص59 –60.

وقد رفعت درجات استعداد باقى سرايا المدفعية المضادة للطائرات، وبدأت فى الاشتباك مع العدو وأبدت مقاومة متزايدة إلا أن أغلب الضرر كان قد وقع. حتى إن مردخاى هود قائد القوات الجوية الإسرائيلية علق على ذلك بقوله: إن المدفعية المضادة للطائرات حول القواعد المصرية كانت أضعف مما كنا نتوقع.[162]

أما الصواريخ المضادة للطائرات فكان العدو على علم بخواصها وأماكنها الحقيقية والهيكلية، كذلك كان يعرف مناطق التدمير لها فأمكنه تجنبها فى الهجمة الأولى، فلم يظهر تأثير لها، ثم نجح بعد ذلك فى إسكاتها بهجماته عليها من ارتفاع منخفض لمعرفته التامة لخصائص مناطق تدمير هذا النوع من الصواريخ.[163] وقد ظهر ذلك تماما من الخريطة التى عثر عليها مع الطيار الإسرائيلى الذى وقع فى أسر القوات المصرية.[164]

ولم يمنع عنف الهجمات الجوية المعادية طيارى حالات الاستعداد من أن يحاولوا الإقلاع بطائراتهم، ولكن دمر معظمهم.. إما على الأرض أو فى نهاية الممر قبل أن يتمكنوا من الإقلاع، وبالرغم من ذلك استمر الكثيرون يحاولون الصعود والتصدى للعدو، وكانت شجاعة جديرة بالتسجيل، ولكن نجاح العدو فى تدمير الممرات فى وقت مبكر أوقف وشل فاعلية تلك المحاولات التى كان الشرف العسكرى هو الدافع الوحيد إليها.[165]

وأثناء الضربة الجوية تمكن حوالى 30 طيارا مقاتلا شجاعا من القوات الجوية المصرية من الإقلاع وسط الهجمة الجوية، والاشتباك مع المقاتلات الإسرائيلية واستشهد منهم 12 طيارا.[166]

وقام رجال المدفعية المضادة للطائرات بإنزال خسائر عالية بالطائرات الإسرائيلية اعترف بها الإسرائيليون أنفسهم. فهؤلاء الرجال هم الذين أصابوا عمليا كل طائرة إسرائيلية اشتركت بالهجوم.[167]

---

(162) راندولف، ونستون تشرشل – حرب الأيام الستة، ص84.
(163) المصدر السابق، ص85.
(164) وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة – ملف الأسرى الإسرائيليين.
(165) أوبالانس ، ادجار، – الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة ، ص ص67 – 68.
(166) محمد فوزى – حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970، ص140.
(167) أوبالانس، ادجار، المرجع السابق، ص68.

وفى اليوم الثانى للحرب تمكن رجال المدفعية المضادة للطائرات من منع الطائرات الإسرائيلية من الطيران المنخفض. وقد أصرت إسرائيل على أن كل طائرة إسرائيلية أسقطت كانت بواسطة المدفعية المضادة للطائرات، ووقع فى يد رجال المدفعية المضادة للطائرات تسعة أسرى إسرائيليين.[168]

وبهذا النجاح الذى حققته الضربة الجوية الإسرائيلية المركزة على قيادات القوات المسلحة المصرية وقيادة القوات الجوية والدفاع الجوى تمكن العدو الإسرائيلى من الضغط النفسى والذهنى وشل تفكير معظم هذه القيادات، فخرجت القرارات والأوامر متضاربة مترددة دون أى هدف محدد. وتوالت القرارات المتضاربة التى كان قمتها قرار الانسحاب الذى صدر فى السادس من يونيو1967 إلى القوات المسلحة بالارتداد إلى غرب قناة السويس، وبهذا القرار أصبحت القوات المسلحة المصرية كتلة من الفوضى تتحرك تحت رحمة الطيران الإسرائيلى دون أى هدف لها سوى الوصول إلى غرب قناة السويس.[169]

وفى ظل السيطرة الجوية الإسرائيلية الشاملة والتى سرى نبأها بين أفراد القوات المسلحة فور وقوعها. انعكس فزع القيادة وتخطيطها على معظم القيادات والأفراد فى صحراء سيناء فضاعت روح القتال ومبادئ الحرب فلم تنظم معركة دفاعية أوهجمة مضادة، كما لم يخطط لانسحاب منظم كان يمكن أن يجنبنا الكثير من الخسائر فى الأرواح والمعدات.[170]

وهكذا نجد أن القوات الجوية الإسرائيلية قد نجحت تماما فى توجيه ضربة جوية مركزة ضد القواعد والمطارات المصرية الرئيسية، ثم قامت بتكرار هذه الضربة لضمان تحقيق النجاح والحصول على السيطرة الجوية الشاملة. وكان لنجاح هذه الضربة وما حققته من مفاجأة وشلل لفكر القيادة المصرية أثر كبير فى تحقيق هذا النجاح.

---

(168) المرجع السابق، ص ص68 – 73.

(169) مقابلة مع الفريق أول محمد فوزى، مقابلة سبق ذكرها، انظر كذلك مقابلة مع الفريق أنور القاضى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، مقابلة سبق ذكرها.

(170) المصدر السابق.

كانت الضربة الإسرائيلية نوعا من المغامرة التى لم يسبق لها مثيل فى تاريخ الحروب الجوية. فقد قامرت إسرائيل بمستقبلها كدولة عندما رمت قطع النرد مرة واحدة إذ استخدمت كل ما لديها من طائرات فى شن هجماتها ضد مصر. لم تخصص لحماية البلاد إلا ثمانى طائرات لا غير. ولو تعرض سلاحها الجوى لكارثة لكان فى إمكان أعدائها العرب المهيئين للحرب إحراز النصر عليها.[171] ولكن حاملات الطائرات الأمريكية والمظلات الجوية الأمريكية كانت جاهزة فى المياه الإقليمية لإسرائيل للرد على أى هجوم جوى عربى على إسرائيل.

لكن المغامرة نجحت، ففى اليوم الأول من الحرب تمكن سلاح الجو الإسرائيلى من تدمير 350 طائرة عربية منها 300 طائرة مصرية. غير أن إسرائيل دفعت ثمنا مقابل هذا النصر، فقد خسرت 50 طائرة سقط معظمها بنيران الأسلحة المضادة للطائرات. كذلك خسرت 20 طيارا من طياريها المدربين تدريبا ممتازا.[172]

كما أن كل طائرات المستير بلا استثناء تقريبا وهى ثقل الهجوم الجوى الإسرائيلى أصيبت بنيران المدفعية المضادة للطائرات المصرية. وكان من الضرورى إصلاح عدد منها وهى تزود بالوقود قبل إقلاعها مرة أخرى، ويدعى الإسرائيليون بأن إصلاح الطائرة لم يكن يأخذ منهم أكثر من ساعة واحدة.[173]

وكان من العوامل المهمة التى ساعدت على نجاح الهجوم الجوى الإسرائيلى هو السلبية التى استولت على تسعة مطارات مصرية لم تتعرض للهجوم الإسرائيلى إلا بعد ساعة ونصف ساعة من بداية الهجوم، وذلك رغم وجود عدد من طائرات الاعتراض فى تلك المطارات. ويفسر ذلك بوجود قائد القوات الجوية مع المشير عامر فى الطائرة فى الجو وعدم وجود رئيس أركان حرب القوات المسلحة وكذا رئيس أركان حرب القوات الجوية ومعاونيهم فى غرفة العمليات، وبذلك لم يستطيعوا إصدار أية أوامر. وبذلك كان سلاح الجو المصرى ونظام الدفاع الجوى نتيجة لتقيد نيران المدفعية فى حالة من الشلل

(171) روبنشتاين، مورى – قصة القوة الجوية الإسرائيلية، ص109.
(172) المرجع السابق، ص110.
(173) أوبالانس، ادجار – الحرب الثالثة، ص61.

المطلق وبدون أية أوامر إلا بعد فوات الوقت. وعاد سوء الحظ المصرى هذا والذى لم يكن فى حساب الإسرائيليين بأعظم الفائدة عليهم.[174]

لقد كان النصر الإسرائيلى فى الجو هو مفتاح النصر السريع على الأرض. إلا أن اللوم يقع على القيادات المصرية وخاصة قيادة القوات الجوية وقيادات القواعد والمطارات. فقد كان واضحا أن إسرائيل سوف تقوم بهجوم مفاجئ، ولكن أحداً لم يتخذ أية إجراءات جدية لتخفيف أثر هذا الهجوم. فمثلاً لم يكن هناك إعداد للضربة الثانية أى الرد الفورى بضربة مساوية فى القوة وهو ما يسمونه فى العلوم العسكرية بقوة الردع، فمعظم الطائرات المصرية كانت تتجمع فى مطارات قليلة بما فى ذلك طائرات تى يو16 التى كانت جاثمة جميعها فى مطارين اثنين فقط. ولم يكن هنالك توزيع حذر للطائرات يسمح بوجود بعضها فى مطارات بعيدة قادرة على الرد الفورى.

فمن المؤكد أنه كان من البديهيات إبقاء ولو جزء من طائرات تى يو16 خارج مدى الطائرات الإسرائيلية. وكان اختيار مواقع المدفعية المضادة للطائرات يتصف بالبدائية معرضاً أطقمها للنيران من الجو كما أن عدداً قليلا منها كان محمياً فى منشآت مدفعية من الأسمنت المسلح مزودة بمخابئ تحت الأرض تمكنهم من الصمود فى وجه الهجمات العنيفة والاستمرار فى المقاومة. كذلك فإن نوع ومواقع محطات الرادار المصرية والتى لابد أن يكون السوفييت مسئولين عنها تستدعى الانتقاد، وبالأخص بعد الطلبات الكثيرة للجانب السوفييتى بضرورة تزويد القوات الجوية والدفاع الجوى بأجهزة رادار حديثة، ولا يمكن إلقاء اللوم على المصريين، لأن صواريخ سام2 لم تكن ذات فاعلية أمام الطيران المنخفض. كما أن محطات الرادار السوفيتية القوية والحديثة فوق السفن السوفيتية فى البحر المتوسط قد استطاعت الحصول على معلومات فورية وثمينة، ولكنه لا يوجد أى دليل على وجود أى اتصال لاسلكى أو بأى طريقة أخرى ما بين هذه السفن السوفيتية وأى قيادة مصرية عاملة.[175]

---

(174) المرجع السابق، ص62.

(175) أوبالانس، ادجار – المصدر السابق، ص ص73 – 74.

خسائر الضربة الجوية فى كلا الطرفين

بلغت خسائر القوات الجوية المصرية حسب الإحصاءات الرسمية المصرية بعد انتهاء عمليات حرب يونيو1967، 305 طائرة من مختلف الأنواع.[176] إلا أن المصادر الإسرائيلية قد ذكرت أنه خلال الهجوم الرئيسى تمت الإغارة على 19 قاعدة جوية مصرية فى سيناء ودلتا النيل ووادیه ومنطقة القاهرة بخمسمائة طلعة، جرى خلالها تدمير 309 طائرة من أصل 340 طائرة بالخدمة منها جميع الطائرات الثلاثين القاذفة من طراز"تى يو 16" البعيدة المدى، و27 قاذفة متوسطة من طراز"اليوشن28"، و12 قاذفة مقاتلة طراز"سوخوى اس- يو17"، وحوالى 90 مقاتلة ميج21 و20 ميج19 و25 ميج17 و32 طائرة نقل وهليكوبتر.[177]

وبحلول مساء 5 يونيو كان سلاح الجو الأردنى قد أبيد بعد تدمير 22 طائرة هوكرهنتر، وست طائرات نقل وطائرتين هليكوبتر، وفقد السوريون 32 مقاتلة من طراز ميج21،23 طائرة ميج15 وميج17 وقاذفتين "اليوشن28"، أى ما يعادل ثلثى القوة الإجمالية. بينما دمر عدد من طائرات القوات الجوية العراقية أثناء غارة على قاعدة h3.[178]

وبحلول مساء اليوم الثانى من الحرب بلغ مجموع ما تم تدميره من الطيران العربى 416 طائرة، منها 393 طائرة دمرت على الأرض، وفقدت إسرائيل خلال العمليات 26 طائرة. وهناك 23 طائرة فقط من المجموع الإجمالى للخسائر من الطائرات العربية سقطت خلال معارك جوية.[179]

وعقد أول مؤتمر صحفى إسرائيلى رسمى فى الساعة الواحدة من بعد منتصف ليلة 5 يونيو- الثلاثاء 6 يونيو- صرح فيه الكولونيل موشى بيرلمان المتحدث الرسمى بوزارة

(176) وثائق وزارة الدفاع، وثائق حرب يونيو1967، ملف رقم 6/ 153/ 5 ، مذكرة هيئة التنظيم والإدارة عن خسائر حرب يونيوبتاريخ 20/ 4/ 1968 مرسلة إلى سكرتير عام وزارة الحربية.

(177) هرتزوج، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية 1948 – 1982 ، ص179.

(178) المصدر السابق، ص180.

(179) المصدر السابق، نفس المكان.

الدفاع الإسرائيلية قائلا:" لقد اشتبكنا مع القوات الجوية لمصر والأردن وسوريا والعراق، ودمرنا على وجه التأكيد 374 طائرة، وهنالك احتمال بأننا دمرنا 34 طائرة أخرى. خسائرنا 18 طائرة". وادعى الميجور جنرال هود بأن الإسرائيليين دمروا 52 طائرة فى سوريا و20 طائرة فى الأردن وبعض الطائرات فى العراق.[180]

ثم أصدر الإسرائيليون فى ساعة متأخرة فى ليلة 6 يونيو أرقاما مفصلة بما ادعوا تحقيقه فى اليومين الأول والثانى من الحرب. ورفضوا تقسيم هذه الأرقام بإجمال الإصابات فى كل يوم، ولكنهم أصروا على تقديم قائمة الخسائر مرة واحدة. ولعل سبب ذلك هو قيام مقاومة عربية فى اليوم الثانى تزيد على ما رغب الإسرائيليون أن يعترفوا به. واعترفوا بأنهم خسروا 15 طائرة فى اليوم الثانى، ولكنهم رفضوا إعطاء أية تفصيلات. لقد أكد الإسرائيليون أنهم دمروا لمصر 30 قاذفة تى يو16، و27 اليوشن28، و10 قاذفات مقاتلة سوخوى7، 82 ميج15و17،20 ميج19، 95 ميج 21، و8 طائرات نقل انتينوف12، و24 اليوشن14، و13 مروحية، وبذلك يكون ما دمر لمصر حتى ليلة 6 يونيو309 طائرة مختلفة. أما سوريا فقد تم تدمير عدد 2 قاذفة اليوشن 28، و23 قاذفة مقاتلة ميج15و17، و32 ميج21، وثلاث مروحيات، وبذلك يكون مجموع ما دمر لسوريا 60 طائرة مختلفة الأنواع. أما الأردن فقد تم تدمير 21 مقاتلة هوكرهنتر، 6 ناقلات دوف، وعدد 2 مروحية وبذلك يكون مجموع ما دمر للأردن 29 طائرة مختلفة الأنواع. ودمر للعراق قاذفة تى يو 16، 5 مقاتلات هوكرهنتر، وعدد 2 ميج21، و9 طائرات نقل وبذلك يكون مجموع ما دمر للعراق 17 طائرة مختلفة الأنواع. أما لبنان فدمر لها مقاتلة هوكرهنتر.[181]

ويذكر ادجار أوبالانس أنه رغم أن الإسرائيليين مازالوا ملتزمين بالصمت فيما يتعلق بخسائرهم، ولكن يعتقد بأن خسائرهم بلغت على الأقل أربعين طائرة سقط منها حوالى 12 طائرة فى الاشتباكات الجوية وآخر ما ادعاه الإسرائيليون عند نهاية الحرب هو أنهم أسقطوا ما مجموعه 338 طائرة مصرية، 61 طائرة سورية، 29 طائرة أردنية، وطائرة لبنانية واحدة، من بينها 79 طائرة أسقطت فى معارك الجو.[182]

---

(180) أوبالانس ، ادجار:الحرب الثالثة، ص66.

(181) المرجع السابق، ص69.

(182) الحرب الثالثة يونيو1967 بين العرب وإسرائيل، ترجمة مازن المندك، ص72.

ويذكر تريفور دوبوى، أنه بعد ثلاث ساعات تقريبا تم تدمير نحو300 طائرة مصرية على الأرض بما فى ذلك كل طائرات تى يو16 الثلاثين، كما تم تدمير 23 محطة رادار ومقتل حوالى 100 طيار مصرى من مجموع 350 طيارا. وأعلنت إسرائيل عن فقد 19 طائرة خلال فترة الثلاث ساعات الأولى.[183]

أما خسائر وحدات المدفعية المضادة للطائرات المصرية حسب الإحصاءات الرسمية المصرية، فقد بلغت 155 مدفعا 57 مم مقطور، 37 مدفعا 57 مم ذاتى الحركة، مدفع 85 مم، 48 مدفعا 40 مم مقطور، 263 مدفعا 37مم، 6 مدافع 30مم، 69 رشاش12.7مم رباعى، 900 رشاش 12.7مم فردى، 10 رشاش 14.5مم رباعى، 232 رشاش 14.5مم مزدوج، و150 رشاش 14.5مم فردى.[184]

أما خسائر وحدات المدفعية المضادة للطائرات وكتائب الصواريخ حسب إحصاءات فرع المدفعية المضادة للطائرات، فقد بلغت 124 مدفعا 57مم مقطور، 41 مدفعا 40مم، 34 مدفعا 57مم ذاتى الحركة، 239 مدفعا 37مم مقطور، وكتيبتين صواريخ سام2، بالإضافة لإصابة عدد 7 كتائب صواريخ سام2 أمكن إصلاحها.[185]

نخلص من ذلك أن الضربة الجوية الإسرائيلية الاستهلالية هى أبرز أحداث حرب الخامس من يونيو1967، فقد فاجأت القوات الجوية الإسرائيلية بقيادة الميجور جنرال موردخاى هود القوات الجوية المصرية والعربية الأخرى بالهجوم، وبعد ثلاث ساعات من الحرب الجوية المكثفة، ووفقا لخطة جيدة الإعداد، استطاعت إسرائيل أن تحقق سيادة جوية تامة فوق جميع الجبهات وتحسم الحرب لصالحها.

---

(183) النصر المحير، الترجمة العربية رقم768 الهيئة العامة للاستعلامات ، ص288، ص377.

(184) وثائق وزارة الدفاع – دار المحفوظات العسكرية، وثائق حرب يونيو1967 – غير منشورة ، ملف رقم 6/ 153/ 5 – مذكرة رقم 38 تسليح، هيئة التنظيم والإدارة – مرفوعة إلى القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول محمد فوزى بشأن الخسائر التى حدثت فى حرب الخامس من يونيو بتاريخ 17/ 6/ 1967.

(185) سيد ماجد ، الأوراق الخاصة – غير منشورة – خسائر وحدات المدفعية المضادة للطائرات ، انظر كذلك مقابلة مع اللواء سيد ماجد يوم 14 نوفمبر 1994. واللواء سيد ماجد كان يشغل منصب رئيس فرع التنظيم والإدارة بقيادة المدفعية وهوالفرع الذى تصل إليه خسائر الوحدات أولا بأول. ثم شغل بعد إنشاء قيادة قوات الدفاع الجوى عام 1969 منصب رئيس شعبة التنظيم والإدارة.

وبعد تدمير الطيران المصرى بكامله ظهر يوم الاثنين الخامس من يونيو1967، بدأ الجيش الإسرائيلى عملياته البرية ضد القوات المصرية فى سيناء، والتى انتهت مساء يوم الخميس الثامن من يونيو باحتلال شبة جزيرة سيناء ووصول الجيش الإسرائيلى إلى الضفة الشرقية لقناة السويس.

لقد مهدت هذه الضربة الجوية طريق النصر أمام القوات البرية الإسرائيلية. ويجب الاعتراف بكل وضوح بأن المفتاح الإسرائيلى للنجاح هو سيطرة طيرانهم التامة على جميع الأجواء فى ساحات المعارك. ولو لم يتم ذلك لما أمكن للجيش الإسرائيلى تحقيق هذه النتيجة السريعة وحسم المعركة لصالحه.

وبسبب النصر السريع والمذهل الذى حققته إسرائيل وغير المتوقع، جعل القيادة الإسرائيلية أميل فى بعض الأحيان لأن تنسب لنفسها بعض الإنجازات التى تحققت نتيجة للتراخى ونقص التنسيق وضعف القيادة فى المستويات العليا على الجانب المصرى، أكثر مما تعود على الفعالية الإسرائيلية.

هكذا حسم الطيران الإسرائيلى الحرب البرية قبل أن تبدأ، وكان الانتصار الإسرائيلى فى الجو هو مفتاح الانتصار فى البر.

المصادر

أولا: الوثائق

أ- الوثائق غير المنشورة

1- العربية:

- وثائق القصر الجمهورى بعابدين: تم الإشارة إليها فى هوامش الدراسة.
- وثائق الخارجية المصرية: تم الإشارة إليها فى هوامش الدراسة.
- وثائق وزارة الدفاع(الحربية سابقا):تم الإشارة إليها فى هوامش الدراسة.

2- الأجنبية:

Lyndon Baines Johnson Library: Box 130, Box 138, Box 140,Box142,Box144.

ب- الوثائق المنشورة:

1- العربية:

- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، محاضر الكنيست 1966/ 1967، الطبعة الأولى ، القاهرة 1971.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، محاضر الكنيست 1967/ 1968، الطبعة الأولى ، القاهرة 1977.
- وزارة الدفاع المصرية ، الجولة الإسرائيلية الثالثة صيف 1967 ، كود11/ 16.

2- الأجنبية:

Department of state ,section of official publications Issued by department of state, on June 12,1967.

ثانيا: المذكرات الشخصية والأوراق الخاصة

أ- غير المنشورة

- إبراهيم المجدوب ، مذكراته والأوراق الخاصة.

واللواء إبراهيم المجدوب كان ضابط منوب غرفة عمليات قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى صباح 5 يونيو1967.

- سيد ماجد ، الأوراق الخاصة.

واللواء سيد ماجد كان يشغل منصب رئيس فرع التنظيم والإدارة بقيادة المدفعية والمسئول عن النواحى الإدارية الخاصة بالمدفعية المضادة للطائرات.

- يحيى أحمد فؤاد ، مذكراته والاوراق الخاصة.

واللواء يحيى أحمد فؤاد كان قائداً للمدفعية المضادة للطائرات أثناء حرب يونيو 1967.

ب- المنشورة

- أمين هويدى ، مع عبد الناصر ، دار المستقبل العربى ، الطبعة الثانية، القاهرة 1985.
- ديان ، موشى – قصة حياتى، جزآن، الترجمة العربية رقم 73 ، الهيئة العامة للاستعلامات.
- رابين، اسحاق: مذكرات اسحاق رابين، الترجمة العربية رقم 740، الهيئة العامة للاستعلامات.
- صلاح الدين الحديدى ، شاهد على حرب 1967 ، دار الشروق ، القاهرة 1974.
- عبد المحسن كامل مرتجى ،الفريق مرتجى قائد جبهة سيناء فى حرب 1967 يروى الحقائق، الوطن العربى ، القاهرة بدون تاريخ.
- محمد فوزى ، مذكرات الفريق أول محمد فوزى – حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970 ، دار المستقبل العربى ، الطبعة الثالثة – القاهرة 1983.
- محمود رياض ، مذكراته ، الجزء الأول ، البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى 1981.
- محمود رياض ، مذكراته ، الجزء الثانى، الأمن القومى العربى بين الانحياز والفشل ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1986.
- محمود رياض ، مذكراته ، الجزء الثالث ،أمريكا والعرب ، دار المستقبل العربى ، الطبعة الأولى 1986.

ثالثا: المقابلات الشخصية والمصادر الحية (*)

- إبراهيم المجدوب ، مقابلات كثيرة معه خلال الفترة من ديسمبر 2002 وحتى سبتمبر 2003 بمنزله بمصر الجديدة. واللواء إبراهيم المجدوب كان قائد منوب قيادة القوات الجوية والدفاع الجوى عن المدفعية المضادة للطائرات صباح 5 يونيو 1967.
- أنور القاضى، خمس مقابلات معه خلال الفترة من أكتوبر 1999 وحتى مارس 2002 بمنزله بمصر الجديدة. والفريق أنور القاضى كان يشغل خلال حرب يونيو 1967 منصب رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة.

(*) مع الاحترام للشخصيات التى تناولتها، فقد جاء تناولها حسب الترتيب الأبجدى حفاظا على الأسلوب العلمى فى الكتابة والمنهجية السليمة للبحث العلمى.

- أميـن هويدى ، مقابلات كثيرة ومتواصلة معه خلال الفترة من يناير 2002 وحتى أغسطس 2005 بمنزله بمصر الجديدة. وكان يشغل منصب وزير شئون مجلس الوزراء خلال حرب 1967، ثم تولى بعد الحرب منصب وزير الحربية ومشرفا على جهاز المخابرات العامة.
- حسـن البدرى ، مقابلات كثيرة معه خلال الفترة من عام 1992 وحتى أبريل 1996 بمنزله بمصـر الجـديـدة. واللواء أركان الحرب حسن البدرى كان يشغل منصب رئيس فرع التاريخ العسكرى، ثم رئيسا لهيئة البحوث العسكرية، ثم مديرا لأكاديمية ناصر العسكرية العليا.
- حسين الشافعى ، مقابلات معه خلال الفترة من مارس 2002 وحتى أغسطس 2005 بمنزله بالدقى. وكان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية خلال حرب يونيو 1967.
- زكريا محيى الدين ، مقابلة معه يوم 30 يونيو 2004 بمنزله بالدقى. وكان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية خلال حرب يونيو 1967.
- عبد المحسن كامل مرتجى، مقابلات معه خلال الفترة من مارس 1999 وحتى أبريل 2003 بمنزله بالدقى. وكان يشغل منصب قائد جبهة سيناء خلال حرب 1967.
- على بليغ صبرى ، مقابلات كثيرة معه خلال عامى 1987/ 1989 بمنزله بمصر الجديدة. وكان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية خلال حرب 1967.
- محمد فوزى ، مقابلات كثيرة ومتواصلة معه خلال الفترة من يناير 1990 وحتى يناير 2001 بمنزله بمصر الجديدة. والفريق أول محمد فوزى كان يشغل خلال حرب يونيو1967 منصب رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة، ثم تولى بعد الحرب منصب القائد العام للقوات المسلحة، ثم أضيف له منصب وزير الحربية حتى 15 مايو 1971.
- محمود رياض ، مقابلات كثيرة معه خلال الفترة من عام 1987 وحتى 1991. وكان يشغل منصب وزير خارجية مصر.
- مدكور أبوالعز ، مقابلة معه يوم 5 ديسمبر 2002 بمزرعته بالقرب من بلبيس. والفريق طيار مدكور أبوالعز تدرج فى مناصب القوات الجوية حتى وصل لمنصب رئيس أركان القوات الجوية عام 1963، ثم عين محافظا لأسوان، ثم عين قائدا للقوات الجوية يوم 12 يونيو 1967.
- يحيى أحمد فؤاد ، مقابلات كثيرة معه خلال الفترة من عام 1994 وحتى عام 2003.واللواء أركان الحرب يحيى أحمد فؤاد كان يشغل منصب قائد المدفعية المضادة للطائرات خلال حرب يونيو 1967.

رابعا: المؤلفات والبحوث والدراسات العلمية.

أ- المؤلفات الصادرة باللغة العربية

- أمين هويدى: أضواء على أسباب النكسة وحرب الاستنزاف ، دار الطليعة بيروت 1979.
- أمين هويدى: الفرص الضائعة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى 1992.
- أمين هويدى: الأمن العربى فى مواجهة الأمن الإسرائيلى ، دار الطليعة ، بيروت 1975.
- أوبالانس ، ادجار:الحرب الثالثة يونيو 1967 بين العرب وإسرائيل ، ترجمة مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية بيروت 1988.
- بارزوهار ، ميشيل: التاريخ السرى لحرب إسرائيل، القسم الأول ،الترجمة العربية رقم 664 الهيئة العامة للاستعلامات.
- بارزوهار ، ميشيل: التاريخ السرى لحرب إسرائيل، القسم الثانى، الترجمة العربية رقم 667 الهيئة العامة للاستعلامات.
- بيرسون، أنتونى: مؤامرة الصمت ، الترجمة العربية رقم 734 ، الهيئة العامة للاستعلامات.
- جاكسون ، روبرت: تاريخ القوات الجوية الإسرائيلية.
- جرين، ستيفن: الانحياز – علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الأولى بيروت 1985.
- دوبوى ، تريفور: النصر المحير ، الترجمة العربية رقم 768 الهيئة العامة للاستعلامات.
- راندلوف ، ونستون تشرشل: حرب الأيام الستة ، الترجمات العربية رقم 614 ، 615 ، 603 ، الأجزاء الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الهيئة العامة للاستعلامات.
- روسى ، بيير: مفاتيح الحرب – الأسرار الكامنة وراء حرب يونيو 1967 ، ترجمة يوسف مراحم ، دار العربية ، بيروت 1973.
- رودنسون ، مكسيم: إسرائيل والرفض العربى ، الهيئة العامة للاستعلامات – الترجمة العربية رقم 702.
- رونبشتاين، مورى وجولدمان ، ريتشارد: قصة القوة الجوية الإسرائيلية، ترجمة محمد عبد الرحمن عطوة ، دار الأندلس بيروت ، الطبعة الأولى 1981.
- سافران ،ناداف: من حرب إلى حرب – المواجهة العربية – الإسرائيلية 48 –67، إعداد مركز البحوث والمعلومات ، المخابرات العامة.
- سافران ،ناداف: الولايات المتحدة وإسرائيل ، الترجمة العربية رقم 624 الهيئة العامة للاستعلامات.

- سيجيف ، صموئيل: إسرائيل والعرب والدول الكبرى 1963 – 1968، ترجمة المخابرات العامة.
- سيجيف ، صموئيل: حرب الستة أيام ، ترجمة المخابرات العامة.
- صلاح العقاد ، تطور النزاع العربى الإسرائيلى (1956 – 1967) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة 1975.
- عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة – قصة حرب يونيو 1967 ، مكتبة مدبولى ، الطبعة الأولى 1985.
- محمد حسنين هيكل: نحن وأمريكا ، دار العصر الحديث ، القاهرة 1967.
- محمد حسنين هيكل: انفجار 1967 ، مؤسسة الأهرام – الطبعة الأولى 1990– القاهرة.
- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العسكرية الصهيونية ، المجلد الاول ، مؤسسة الأهرام – القاهرة ، 1972.
- ناتنج، أنتونى ، ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت الطبعة الأولى 1985.
- هالة أبوبكر سعودى: السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الإسرائيلى 1976–1973، سلسلة أطروحات رسائل الدكتوراه – مركز دراسات الوحدة ، بيروت 1983.
- هرتزوج ، حاييم: الحروب العربية الإسرائيلية 1948 – 1982 ، ترجمة بدر الرفاعى ، سينا للنشر ، الطبعة الأولى 1993.
- وزارة الدفاع الإسرائيلية: حرب الأيام الستة ، الترجمة العربية رقم 678 ، الهيئة العامة للاستعلامات.
- يانج ، بيتر: الحملة الإسرائيلية عام 1967، ترجمة المخابرات العامة.

ب- المؤلفات الأجنبية

- Bar Z ahar, Michael; Embassies in Crisis, New York,1970.

Green,Stephen, Taking sides, America s secret Relations With a Militant Israel New York 1984.

- Quandt,William, Decade of Decisions, American Policy Toward the Arab Israel conflict,1967 - 1976. Berkeley calif:University of california press, 1977.

* * *